بين الإمامين:

الشاطبي وابن الجزري
في مقدمة الشاطبية والطيبة

تأليـــف
الأستاذ الدكتور/
محمد سلامه يوسف سليمان ربيع
أستاذ القراءات المساعد بكلية القرآن الكريم
للقراءات وعلومها بطنطا
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

أما بعد .....

فإن من فضل الله علينا أن جعلنا من حملة كتابه، وهي صفوة مَنَّ الله علينا بها [ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا] (فاطر – ٣٢) نحمد الله – تبارك وتعالي – علي هذا الاصطفاء ثم نشكره علي هذه النعمة ونسأله المزيد [لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ] (ابراهيم – ٧). كما نسأله أن يوفقنا لخدمة حملة هذا الكتاب.

ولما كنت معتنياً بتدريس القراءات، وكان متن الشاطبية في القراءات السبع للإمام أبي القاسم الشاطبي، المتوفي سنة ٥٩٠ هـ وكذلك متن الطيبة للإمام ابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣ هـ. وكل من المتنين له مقدمة، وضع فيها المؤلف منهجاً يلتزم فيه طوال المتن من أصول وفرش، هذا المنهج خلاصته في إيراد أسماء القراء السبع ورواتهم بالنسبة للإمام الشاطبي، وكذلك إيراد أسماء القراء العشر ورواتهم بالنسبة للإمام ابن الجزري، فقد نهج كل من الإمامين علي أن يرمز للقراء بحروف أو بكلمات، وكذلك اتبع كل من الإمامين نظام الاختصار حتي لا يطول المتن، هذا الاختصار ابتكره الإمام الشاطبي، ثم تبعه في ذلك الإمام ابن الجزري، هذا الابتكار تلخص في نظام اسمه الأضداد بمعني أن الإمام يذكر مصطلحاً في المتن مثلاً الإثبات، يفهم منه أن ضده الحذف، فقد وفر هذا النظام أن يحفظ طلاب القراءات ضعف المتن أو أكثر. فجزي الله الإمامين خير الجزاء ويحسن هنا أن نذكر ملخصاً عن مقدمة المتنين، فمقدمة متن الشاطبية اكتملت أربعة وتسعين بيتاً ضمنها الإمام الشاطبي سُنّة البدء في أي عمل من الأعمال التي يقوم بها المؤمنون

في أعمالهم من البدء بذكر الله تبارك وتعالي ثم الصلاة والسلام علي النبي الأعظم والنبي الأكرم والمعلم الأول سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم ثم حمد الله تبارك وتعالي، وأن كتاب الله تعالي هو حبل الله المتين وأن قارئه هو صفوة الله من خلقه، وأن فمه طاهر بقراءة القرآن الكريم، وكذلك جزاء والدي حفظة القرآن الكريم، ثم ذكر الأئمة السبعة ورواتهم ثم ذكر الرموز التي سيرمز لها للقارئ أو راويه والرموز حرفية وكلمية وكذلك ما اتفق عليه قارئان أو أكثر وذكر أنه سيصرح باسم القارئ أو الراوي حين يسمح النظم بهذا، ثم ذكر نظرية الأضداد والتي سأتناولها بالتفصيل في ثنايا هذا البحث، وقد ضمّن مقدمته بعض المواعظ والحكم سأذكرها بإذن الله إن سمحت صفحات البحث هذا.

وقد نظم المتن كله علي تفعيلات البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين فوعلن مفاعلين[1].

أما الإمام ابن الجزري فقد زادت مقدمة الإمام الشاطبي بستّة أبيات فقد وصلت إلي اثنين ومائة بيت، وقد سار علي نفس المنهج وقد صرح في المقدمة بقوله:

وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ليسهل استحضار كل طالب.

اللهم إلا في اختلاف يسير في الرموز للقراء والرواة، وقد زادت مقدمة الطيبة علي مقدمة الشاطبية بما يعرف بمقدمة التجويد وهي مشهورة باسم المقدمة وهي تسعة وثلاثون بيتاً في المقدمة.

وقد نظمها علي تفعيلات بحر الرجز:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن[2].

وبعد ذكري لهذه المقدمة سأتناول البحث بإذن الله من خلال هذه الخطة.

---

[1] – انظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص٣٠ وما بعدها، للسيد/ أحمد الهاشمي. ط/ المكتبة التجارية الكبري بمصر.

[2] – ينظر المصدر السابق ص ٦٥ وما بعدها.

١. البدء بمنهج الإمام الشاطبي، ثم ذكر الموافق له من منهج ابن الجزري وذكر الاختلاف إن وجد.
٢. شرح المفردات اللغوية.
٣. ذكر المعاني الإشارية.
٤. المعني العام.
٥. التنبيه علي المشكلات حين يتطلب البحث هذا.
٦. ترجمة مختصرة للأعلام والأئمة، وقد أترك هذه الترجمة إن رأيت في ذكرها إسهاباً في البحث.
٧. خاتمة إن استحق الأمر هذا.
٨. قائمة بأهم أسماء المراجع والمصادر.

والله من وراء القصد [إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ] (هود – ٨٨).

البحـــــــث

أولاً: الشاطبي في سنة البدء بأي أي عمل يقوم به المؤمنون.

قـــــال:

بـــدأت ببـــسم الله في الـــنظم أولاً ... تبـــارك رحمانـــا رحيمـــاً ومـــوئلاً
وثنيـت صـلي الله ربـي علـي الرضـا ... محمـد المهـدي الـي النـاس مرسـلاً
وعترتـــه ثـــم الـــصحابة ثـــم مـــن ... تلاهـم علـي الإحـسان بـالخير وُبّـلا
وثلثـــت أن الحمـــد لله دائمـــاً ... ومـا لـيس مبـدوءاً بـه أجـذم العـلا[1]

وهنا نتناول شيئين: المعاني اللغوية، والمعاني الإشارية:

١- اللغة: البدء والابتداء بمعني: فعلت الشيء ابتداءً. تقول بدأ بـــه وبـــدأه يبدؤه بدءاً وابتدأه، وبدأتُ الشيء: فعلته ابتداءً.

والنظم: بمعنى المنظوم وهو ضم شئ إلى شئ والتأليف والمراد هنا نظـم القراءات فى تفعيلات يسهل استحضارها واستيعابها.

وتبارك الله: تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم ، لا تكون هذه الصفة لغير الله .

والرحمن والرحيم: وصفان لمولانا تبارك وتعالى ، والموئل : المرجع والملجأ[2].

والتثنية هى ثانى شئ فى القول والفعل. والصلاة من الله: الرحمة ، والرضا هو رسولنا وحبيبنا سيدنا محمد ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك وتلاهم: تبعهم.

والوُبّل مفرده وابل وهو المطر الغزير "

والتثليث هو ثالث شئ فى القول والفعل، والحمد لله هـــو الـــشكر والرضـــا والثناء الجميل ويختص بالمنعم سبحانه.

---

[1] – انظر الأبيات في متن الشاطبية: تأليف الإمام الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠ ص١ ط/ دار الفنون – جدة – السعودية.

[2] – انظر التفسيرات اللغوية فى معجم لسان العرب لأبن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ فى مواد ب د أ ، ن ظ م – ب ر ك – و أ ل.ط/ دار المعارف بمصر وانظر المواد نفسها فى القاموس المحيط للفيروز أبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ ط/ مؤسسة الحلبى بمصر.

والأجذم: المقطوع من الخير. والعَلا بفتح العين والهمز بعد الألف وقصره لضرورة الوزن: الرفعة والشرف[1].

٢- المعانى الإشارية: فى الأبيات الأربعة إشارة إلى سنة البدء فى أى عمل قولاً أو فعلاً،لابد كذلك من ذكر الله اقتداء بالقرآن الكريم لماّ كانت أول آياته بسم الله الرحمن الرحيم، ولابد كذلك من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله – ﷺ– ولابد كذلك من الثناء على الله بما هو أهله ، وفى هذه الثلاثة إشاره إلى الخبر الذى يقول فيه الرسول – ﷺ– " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فه أجذم " وفى رواية " فهوأبتر" وفى ثالثة " فهو أقطع "[2].

---

[1]- انظر تفسير الألفاظ فى لسان العرب مواد: ث ن ى – ص ل و – ع ت ر – ص ح ب – ت ل و – و ب ل – ث ل ث – ح م د – ج ذ م – ع ل و. وكذلك نفس المواد في القاموس المحيط.

[2]- الحديث أخرجه ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٥هـ بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه– قال: قال رسول الله – ﷺ – بلفظ " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع " كتاب النكاح رقم ٩ باب خطبة النكاح رقم ١٩ – الحديث رقم ١٨٩٤ ج١ / ٦١٠. ط / إحياء الكتب العربية.

ونقله فى كنز العمال بلفظ " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علىّ فهو أقطع أبتر ممحوق البركة " برقم ٢٥١٠

ولفظ " كل ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم " برقم٢٥١١ ج١/ ٥٥٨ ،٥٥٩ ،٥٨٨، ٥٨٩. أنظر كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين الهندى المتوفى سنة ٩٧٥هـ.ط مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

و كذلك ابن الجزري في سنة البدء بأى عمل يقوم به المؤمنون:

قال محمد هو ابن الجزرى	ياذا الجلال ارحمه واستر واغفر
الحمد لله على ما يسّره	من نشر منقول حروف العشرة
ثم الصلاة والسلام السرمدى	على النبى المصطفى محمد
وآله وصحبه ومن تلا	كتاب ربنا على ما أنزلا[1]

المعانى اللغوية: الجلال: جلال الله:عظمته ، يسّره: سهّله وجعله فى متناول كل إنسان مخلص سهلاً ميسّراً. النشر: الريح الطيبة والانبساط والذيوع والانتشار والحروف العشرة هي القراءات العشرة، وهنا زاد ابن الجزرى لفظ: السلام على النبى – صلى الله عليه وسلم، فربما أمسك عنها الشاطبى لضرورة وزن البيت عنده ، والسرمدى: الدائم، والأل: أهل الرجل وأتباعه وأولياؤه ولا يستعمل إلا فيما شرّف غالباً، وأصله: أهل، أبدلت الهاء همزة فصارت أأل فأبدلت الثانية ألفاً وتصغيره أويل وأهيل[2].

والمعانى الإشارية: هنا كالإمام الشاطبى تماماً بتمام.

---

[1] – انظر الأبيات فى متن الطيبة لابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ:ج٣١. ط/ دار الهدى – المدينة المنورة – السعودية.

[2] – انظر لسان العرب مواد:ج ل ل – ى س ر – ن ش ر – س ر م د – أ و ل. وكذلك القاموس المحيط فى نفس المواد.

ثانيا: فضل القرآن وحملته:

وبعد هذه المقدمة بدأ الإمام الشاطبى يتكلم عن فضل كتاب الله بيننا وفضل حفظته فقال:

وبعد فحبل الله فينا كتابه	فجاهد به حبل العدا متحبلا
وأخلق به إذ ليس يخلق جدة	جديداً مواليه على الجد مقبلا
وقارنه المرضى قرمثاله	كالاترج حالبه مريحا وموكلا
هو المرتضى أمّاً إذا كان أمة	ويممه ظل الرزانة قنقلا
هو الحر إن كان الحَريُّ حَواريا	له بتحريه إلى أن تنبلا
وإن كتاب الله أوثق شافع	وأغنى غناء واهبا متفضلا
وخير جليس لا يمل حديثه	وترداده يزداد فيه تجملا
وحيث الفتى يرتاع فى ظلماته	من القبر يلقاه سنا متهللا
هنالك بهنيه مقيلا وروضة	ومن أجله فى ذروة العز يجتلى
يناشد فى إرضائه لحبيبه	وأجدر به سؤلا إليه موصلا
فيا أيها القارى به متمسكا	مُجلا له فى كل حال مبجلا
هيناً مريئاً والداك عليهما	ملابس أنوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه	أولئك أهل الله والصفو الملا
أولوا البر والإحسان والصبر والتقي	حلاهم بها جاء القران مفصلا
عليك بهاما عشت فيها منافساً	وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا[1]

المعانى اللغوية: فى الأبيات الخمسة العشر:

١- الحبل بفتح الحاء: السبب، والمراد به هنا هو القرأن الكريم، لأنه سبب فى نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة. والحبل، بكسر الحاء: الداهية ، والعداء: الأعداء والمتحبل من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهى الشكبة[2].

٢- وأخلق به: إحدى صيغتى التعجب،والضمير فى به للقرآن الكريم

[1] - انظر الأبيات فى متن الشاطبية ج٢،١.

[2] - انظر هذه المعانى فى كتاب: الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع.تأليف الشيخ/عبدالقاضى.ط/عبد الرحمن محمد. ش الأزهر.القاهرة

يخلق: يُبلَى. جدّة. ضد البلىَ. جَديداً: عظيماً، مواليه: ملازمه. الجِد بكسر الجيم: ضد الهزل وهو بمعنى الاجتهاد، مقبلا: ضد الإدبار[1].

٣- وقارئه: يعنى قارئ القرأن الكريم، والمرضى أى الذى رضى عنه، قرّ: بمعنى استقر وثبت، الأترجّ: نوع من الفاكهة ريحها طيب وطعمها طيب، قال:

يحملن أترجة نَضخُ العبير بها ... كأن تَطْيابها في الأنف مشموم[2].

ومريحاً: أى رائحته طيبة، وموكلا: أي طعمه طيب إذا أُكِل[3].

٤- المرتضى: المحمودة سجاياه، والأمّ بفتح الهمزة وتشديد الميم: القصد، والأمة: الجماعة، وإذا جمع الرجل صفات الخير والبر فإنه يكون أمة، ويممه: بمعنى قصده والزانة: رجاحة العقل والسكينة والوقار، والقنقل: الكثيب العظيم من الرمل[4].

٥- والحُرّ: الذى لم يلحقه الرق، والحرى : الخليق والجديد، والحوارىّ بالتشديد: الصاحب المخلص، والتحري: الاجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب، والتَنَبُّل: الرفعة أو الموت[5].

٦- كتاب الله هو التنزيل العزيز، وأوثق: أقوي، وأغني من غني أي استغني وأقام، وغناء: كفاية. والواهب بمعني المنعم، ومتفضلاً أي صاحب الفضل[6].

٧- وخير: أصله: أخير فخفف، والجليس: المجالس. فعيل بمعني فاعل وترداده: أي تكراره، ويزداد أي يزيد مضاعفاً.

---

[1] - ينظر القاموس المحيط [خ ل ق، ج د د، ق ب ل] والوافي شرح الشاطبية ص ١٠ وينظر كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري المتوفي سنة ٧٣٢ هـ. رسالة دكتوراه للباحث: صلاح الدين عبد الرحمن سلطان: ص ٧٤ وما بعدها في قسم التحقيق.

[2] - من البسيط، قائلة علقمة بن عبدة. كما في اللسان [ت ر ج].

[3] - انظر لسان العرب: [ر ض ى، ت ر ج، ر ي ح، أ ك ل].

[4] - نقل تفسير هذه الألفاظ الشيخ/ عبد الفتاح القاضي في الوافي: ص١١.

[5] - القاموس المحيط: [ح ر ر، ح ر ي، ن ب ل]

[6] - انظر الوافي في شرح الشاطبية: ص ١٢.

لا يمل حديثه: أي لا يكره ولا يسأم القارئ منه، وترداده: تكراره بفتح التاء في المصدرين، ويزداد أي يزيد مضاعفاً. وتجملاً: حُسْناً بعد حُسن[1].

٨- الفتي: الشاب، ويرتاع: يفزع. في ظلماته: جمع ظلمة ضد النور، والقبر: مدفن الإنسان، السنا: الضوء، متهللاً باشّاً مسروراً[2].

هنالك: الإشارة هنا للقبر، يَهْنِيه: مضارع هني.

في لغة حكاها الليث [3] وبالهمز هنؤ الطعام يهنؤ هناءة، ومقيلاً: مكان القائلة وهي الاستراحة.

سواء كان فيها نوم أم لا، وروضة هي الجنة المزدهرة، وذروة كل شيء: أعلاه وذروة العز: أعلي درجات الجنة، ويجتلي: ينظر إليه بارزاً[4].

٩- يناشد: يطلب، إرضائه مصدر للرباعي: أرضي، والحبيب بمعني المحبوب، وأجدر صيغة تعجب بمعني أحق والسؤال: المسئول وهو المطلوب، مُوَصّلا: أي موصولاً إليه[5].

١٠- فيأيها القارئ: نداء للتعظيم لقارئ القرآن الكريم العامل بما فيه، متمسكاً أي محتسباً ومعتصماً به، مجلا: اسم فاعل من أجَلّ، أي معظماً، والمبَجّل اسم فاعل من بَجّل أي عَظّمته[6].

---

[1] - انظر هذه المعاني في كنز المعاني للجعبري: ص٩٢ وما بعدها.

[2] - انظر لسان العرب [ف ت ى، ر و ع، ظ ل م، ق ب ر، س ن و، هـ ل ل] وكذلك القاموس المحيط.

[3] - هو الليث بن المظفر أو ابن نصر بن سيار الخراساني النحوي. صاحب الخليل بن أحمد أخذ عنه النوعين، وأملي عليه ترتيب كتاب العين. انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ: ٢/ ٢٧٠ برقم ١٩٥٩. ط/ عيسي الحلبي.

[4] - ينظر لسان العرب [هـ ن أ، ق ى ل، ر و ض، ذ ر و، ج ل ى].

[5] - تنظر مواد [ن ش د، ر ض ى، ح ب ب، ج د ر، س أ ل، و ص ل] في القاموس.

[6] - نقل هذه المعاني الشيخ عبد الفتاح القاضي في الوافي: ص ١٤.

١١- هنيئاً: الهنيء: السائغ، وما كان هنيئاً، و: مريئاً. المريء: مجري الطعام والشراب وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه.

والدا قارئ القرآن: أبوه وأمّه، ملابس: يلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق، أنوار جمع نور وهو مبدد الظلام وهو الذي يُبْصَر بنوره.

ذو العَمايَة ويُرْشَدُ بهداه ذُو الغَوَاية، التاج: الإكليل والقُصَّة والعِمَامَة[١].

والحُلا: يجوز أن تكون جمع حُلّة، وأراد الحُلَلَ، لكنه أبدل من ثاني حرفي التضعيف حرف علة نحو أمليت[٢]. يقال: أمللت وأمليت[٣].

١٢- الظن: شَكٌّ ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم. النجل: المراد به هنا: الوَلَد، جزائه؛ الجزاء: الأجر والثواب، أهل الله: أهل القرآن وحفظته العاملون به، الصفوة: الخالصة من كل شيء. المَلا: الأشراف والروساء[٤].

١٣- البر: الاتساع في الإحسان، والإحسان: الإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً، وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص لم يكن محسناً. والصبر: هو حبس النفس علي المكروه، والتقي: مصدر اتقيت بمعني الحذر، حلاهم: المراد جزاؤهم، جاء القرآن مفصلاً: أي مثل قوله تبارك وتعالي [ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ][٥].

---

[١] – انظر مواد [هـ ن أ، م ر أ، و ل د، ل ب س، ن و ر، ت و ج] في لسان العرب، وكذلك القاموس المحيط.

[٢] – منقول عن أبي شامة المقدسي المتوفي سنة ٦٦٥ هـ في إبراز المعاني: ص ٢٠ ط/ مصطفي الحلبي.

[٣] – أمللت لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأمليت لغة بني تميم وقيس. انظر لسان العرب: [م ل ل]

[٤] –ينظر لسان العرب [ظ ن ن، ن ج ل، ج ز ى، ص ف و، م ل أ] والقاموس المحيط.

[٥] – الآية رقم ٣٢ من سورة فاطر وينظر مواد [ب ر ر، ح س ن، ص ب ر] في القاموس المحيط.

عليك بها: إغراء وحث، أي الزم هذه الصفات، والصق بها وبادر إليها، عشت: مدة حياتك، المنافسة: المزاحمة في الشيء رغبة فيه، وبع: البياعة: الشراء بعوض، وهي هنا بياعة الدنيا وشراء الآخرة، أو بياعة النفس الموصوفة بالدنيا بأرواح طيبها التي هي عُلا في المبدأ والمآل، والعلا: جمع عُلْيا تأنيث أعلي[1].

٢- المعاني الإشارية: في الأبيات الخمسة العشر:

في البيت الأول إشارة الي جملة في حديث طويل. " هو حبل الله المتين[2] " وفي رواية"

---

[1] - الوافي: ص ١٥ وينظر لسان العرب والقاموس المحيط: مـــواد ع ل ى. ن ف س. ب ى ع. ع ل و.

[2] - أخرجه الترمذي بسنده عن الحارث قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت علَي عليّ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا تري أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد ســمعت رســول الله – صلي الله عليه وسلم – يقول: " ألا إنها ستكون فتنة " فقلت: ما المخرج منهــا يــا رسول الله؟ قال: " كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغي الهدي في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم،هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق علي كثر الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتي قــالوا: = = " إنــا سمعنا قرآناً عجباً يهدي الي الرشد " من قال به صُدّق، ومن عمل به أُجــر، ومــن حكم به عدل، ومن دعا إليه هَدي الي صراط مستقيم خذها إليك يا أعــور " تنظــر سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ باب ما جاء في فضل القرآن رقم ١٤: الحديث رقم ٢٩٠٦ ج ٥/ ١٧٢، ١٧٣ ط/ الحلبي.

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض[1] " وفي رواية " إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفة بأيديكم، فتمسكوا به[2] " وقوله " فجاهد به " أي بالقرآن العزيز، كما قال تعالي [فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا] أي بحججه وأدلته وبراهينه والمعني: فحبل الله فينا كتابه القديم وكلامه الحكيم، فجاهد أيها القارئ بهذا الكتاب وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلاً بالقرآن أي جاعله حبالة تصيدهم بها إلي الإيمان والحق.

والمعني الإشاري: في البيت الثاني:

إلي ما جاء في حديث طويل " إن هذا القرآن حبل الله لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد[3] "

---

[1] – أخرجه الترمذي بسنده عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم – رضي الله عنهما – قالا، قال رسول الله صلي الله: " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بـه لـن تـضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب حبل ممدود من السماء إلي الأرض. وعترتـي: أهل بيتي ولن يتفرقا حتي يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما " ينظر سنن الترمذي كتاب المناقب رقم ٥٠ باب في مناقب أهل بيت النبي – صلي الله عليه وسلم – رقم ٣٢ الحديث رقم ٣٧٨٨ ج ٥/ ٦٦٣.

[2] – أخرجه بن أبيْ شبيبة بسنده عن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله – صلي الله عليه وسلم – فقال: " أبشروا، أبشروا؛ أليس تـشهدون أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله؟ " قالوا: نعم، قال: " فإن هذا القرآن سبب وطرفة بيد الله وطرفـة بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً " ينظر المصنف كتـاب فضائل القرآن رقم ٢٢ باب من كره أن يتأكل بـالقرآن رقـم ١٥: الحـديث رقـم ٢٩٩٩٧ ج ٦/ ١٢٥ ط/ حيدر آباد الدكن بالهند.

[3] – أخرجه ابن أبي شيبة المتوفي سنة ٢٣٥ هـ في كتاب فضائل القرآن. باب في التمـسك بالقرآن رقم ١٧٦٩ – الحديث رقم ١٠٠٥٦ ج ١٠/ ٤٨٢ والحـديث رقـم ١٠٠٥٧ ج ١٠/ ٤٨٢، ٤٨٣.

والمعني: ما أجدر القرآن الكريم بالمجاهدة بأدلته وبراهينه؛ لأنه لا يبلي فهو سمي المكانة، رفيع المنزلة، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر علي الجد سائر علي الحق، مستقيم علي الجادة، طالما كان مهتماً به عاملاً بما اشتمل عليه[1].

والمعني الإشاري: في البيت الثالث:

إشارة إلي ما ثبت في الحديث " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب[2] " وقوله: وقارئه المرضي. إشارة إلي حديث " ما آمن بالقرآن من استحل محارمه[3] ".

والمعني: أن قارئ القرآن العامل به السائر علي نهجه ثبت مثاله مشبها الأترج في حالتي الرائحة والطعم[4] "

والمعني الإشاري: في البيت الرابع:

إشارة إلي قوله تعالي: " [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً] (النحل – ١٢٠)

---

[1] - ينظر الوافي في شرح الشاطبية: ص١١.

[2] - أخرجه البخاري بسنده عن أبي موسي الأشعري. وكمالة الحديث: " ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر " صحيح البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ هـ كتاب الأطعمة رقم ٧٣ – باب ذكر الطعام رقم ٢٩ – الحديث رقم ٥١١١ ج ٥ / ٢٠٧٠. ط/ اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع والحديث عند الإمام مسلم المتوفي سنة ٢٦٧ هـ، في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم ٦– باب فضيلة حافظ القرآن رقم ٣٧ – الحديث رقم ٢٤٣ (٧٩٧) ج ١/ ٥٤٩. ط/ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

[3] - الحديث أخرجه الترمذي المتوفي سنة ٢٩٧ هـ بسنده عن صهيب. قال: قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –: " ما آمن بالقرآن من استحل محارمه ". كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ – باب رقم ٢٠ ج ٥/ ١٨٠.

[4] - ينظر الوافي. ص ١١.

والحديث: " من جمع القرآن متعه الله بعقله حتي يموت[1] ".

والمعني أن قارئ القرآن الكريم مرضي قصده مخصلة نبته؛ لأنه صار بتوجهه للقرآن الكريم وعنايته به جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة[2].

والمعني الإشاري: في البيت الخامس:

أن قارئ القرآن لما تحقق بتدبر القرآن الكريم، وفهم معانيه صغرت في عينيه الدنيا وأهلها كقوله تعالي: [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ] (الأنعام -٣٢) وقوله تعالي: [وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى] (طه -١٣١) وقوله تعالي: [وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] (العنكبوت - ٦٤) وقوله تعالي: [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ] (الحديد - ٢٠)

والمعني: أن القارئ هو الحر الذي لم يستعبده الهوي، ولم تسترقه الدنيا، ولكن إذا كان خليقاً جديراً بالتحري في القرآن، والاستعداد لحفظه واستظهاره، والسير علي طريقته، وهو مخلص نيته له، موجه إليه جميع حواسه وشعوره إلي أن يموت[3].

والمعني الإشاري: في البيت السادس:

قول رسول الله – صلي الله عليه وسلم –: " اقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما[4] ".

---

[1] – الحديث أخرجه ابن الأعرابي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ في المعجم بسنده عن أنس قال: قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –: " من جمع القرآن متعه الله بعقله حتي يموت " الحديث = =برقم ١١٥٠. ج ٢/ ٥٨٤. ط/ دار ابن الجوزي – السعودية. والحديث عند ابن عدي المتوفي سنة ٣٦٥ هـ، في الكامل ج ٣/ ١٥٦. ط/ دار الفكر بيروت – لبنان.

[2] – ينظر إبراز المعاني لأبي شامة: ص١٤.

[3] – ينظر الوافي في شرح الشاطبية:ص ١٢.

[4] – أخرجه مسلم بسنده عن أبي أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة"

وحديث: " إن سورة في القرآن ثلاثين[1] آية شفعت لرجل حتي غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك[2] ".

والمعني العام: أن كتاب الله عز وجل هو الشافع الذي لا ترد شفاعته، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه في العذاب، بخلاف شفاعة غيره فإنها تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه[3].

والمعني الإشاري: في البيت السابع:

أن القرآن الكريم خير جليس لا يمل، وكيف يُمَلّ وهو أحسن الحديث، كما قال سبحانه: [اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيث] (الزمر – ٢٣).

وقول النبي – صلي الله عليه وسلم – " مثل صاحب القرآن مثل جراب مملوء مسكاً يفوح به كل مكان[4] ".

=وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة " صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم ٦ – باب فضل القرآن وسورة البقرة رقم ٤٢ – الحديث رقم ٢٥٢ (٨٠٤) ج١/ ٥٥٣. ط/ عيسي الحلبي.

[1] – في سنن الترمذي: ثلاثون. وهو جائز علي أنه خبر إن. وما هنالك جائز أيضاً علي أنه بدل من: سورة. والله أعلم. أ. د. محمد سلامه.

[2] – الحديث بنصه في سنن الترمذي عن أبي هريرة، كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ باب ما جاء في فضل سورة الملك رقم ٩ – الحديث رقم ٢٨٩١ ج ٥/ ١٦٤. ط/ مصطفي الحلبي.

[3] – ينظر إبراز المعاني: ص ١٩.

[4] – أخرجه الترمذي بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: " بعث رسول الله – صلي الله عليه وسلم – بعثاً وهم ذو عدد، فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتي علي رجل منهم من أحدثهم سناً، فقال: ما معك يا فلان؟ فقال: معي كذا وكذا، وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة؟ فقال: نعم! قال: فاذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله، ما منعني أن أتعلم سورة البقرة =

والمعني العام: أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يسأم من حديثه، ولا تمل تلاوته ولا يمل سماعه، وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة، ويزيد قارئه تجملاً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه[1].

والمعني الإشاري: في البيت الثامن:

وحيث الفتي يرتاع في ظلماته: إشارة إلي أن القرآن ينور قبر صاحبه، وفي الحديث: " ضرب بعض أصحاب النبي – صلي الله عليه وسلم – خباءه علي قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتي ختمها، فأتي النبي – صلي الله عليه وسلم – فأعلمه، فقال النبي – صلي الله عليه وسلم – هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر[2] ".

والمعني العام: إذا كان قارئ القرآن الكريم يخشي من أعماله السيئة المظلمة، أو من ظلمات القبر فإن القرآن يلقاه مشرقاً باشّ الوجه، فيأنس به، ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة[3].

=إلا خشية ألا أقوم بها، فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –: " تعلموا القرآن فاقرءوه وأقرئوه، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح بريحه كل مكان، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكئ علي مسك " تنظر سنن الترمذي – كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ – باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي رقم ٢ – الحديث رقم ٢٨٧٦ ج ٥/ ١٥٦.

[1] – ينظر شرح الشاطبية " الوافي " للشيخ عبد الفتاح القاضي: ص ١٢.

[2] – أخرجه الترمذي بسنده عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي – صلي الله عليه وسلم – خباءه علي قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتي ختمها، فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم – هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر " ينظر سنن الترمذي – كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ – باب ما جاء في فضل سورة الملك رقم ٩ – الحديث رقم ٢٨٩٠ ج ٥/ ١٦٤.

[3] – ينظر الوافي في شرح الشاطبية: ص ١٣.

والمعني الإشاري: في البيت التاسع:

إشارة إلي الحديث الشريف: " القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار[1] "

والمعني العام: أن القرآن الكريم يهنئ القارئ في القبر، حال كون القبر مقيلاً وروضة، بدفع الشر عنه، وجلب الخير له، ومن أجل تلاوته القرآن يجتلي القارئ في سنام المجد والكرامة يوم القيامة[2].

والمعني الإشاري: في البيت العاشر:

إشارة إلي الحديث: " يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، فيقول: يا رب زده حلة الكرامة،ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال: اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة[3] "

والمعني العام: يناشد القرآن الكريم ربه أن يعطي قارئه من الأجر والمثوبة ما تَقَر به عينه وما أحق مسئوله ومطلوبه أن يوصل إليه[4].

---

[1] - أخرجه الطبراني بسنده عن أبي هريرة – ﷺ– قال: خرجنا مع رسول الله – صلي الله عليه وسلم – في جنازة، فجلس إلي قبر منها فقال: " ما يأتي علي هذا القبر من يوم إلا وهو ينادي بصوت طلق زلق: يا ابن آدم! كيف نسيتني؟ ألم تعلم أني بيت الوحدة، وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود، وبيت الضيق إلا من وسعني الله عليه " ثم قال النبي – = =صلي الله عليه وسلم –: " القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار " المعجم الأوسط للطبراني. سليمان بن أحمد المتوفي سنة ٣٦٠ هـ ج ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣ – الحديث رقم ٨٦١٣. ط/ دار الحرمين – القاهرة.

[2] - انظر الوافي في شرح الشاطبية: ص ١٣.

[3] - الحديث أخرجه الترمذي بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلي الله عليه وسلم – قال: " يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول يا رب ارض عنه، فيرضي عنه، فيقال له: اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة " سنن الترمذي كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ باب رقم ١٨ – الحديث رقم ٢٩١٥ ج ٥/ ١٧٨.

[4] - انظر الوافي: ص ١٣.

والمعني الإشاري: في البيت الحادي عشر:

إشارة إلي الحديث الصحيح: " كتاب الله فيه الهدي والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به[1] "

وفي رواية: " من استمسك وأخذ به كان علي الهدي ومن أخطأه ضل[2] "

والمعني العام: أبشر أيها القارئ للقرآن الكريم المتمسك بأحكامه وآدابه بالأجر العظيم والثواب الجزيل[3].

---

[1] – الحديث أخرجه مسلم بسنده عن يزيد بن حيان قال: " انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله – صلي الله عليه وسلم – قال: يا ابن أخي! والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله – صلي الله عليه وسلم – فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله – صلي الله عليه وسلم – فينا خطيباً بماء يدعي = =خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثني عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: " أما بعد! ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدي والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث عليه ورغّب فيه، ثم قال: وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، قال حصين: يا زيد من أهل بيته؟ أليست نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلي إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته الذين ذكرهم من حرموا الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قال: وكل هؤلاء حُرموا الصدقة؟ قال: نعم " صحيح مسلم. كتاب فضائل الصحابة رقم ٤٤ باب من فضائل علي بن أبي طالب – ﷺ – رقم ٤ – الحديث رقم ٣٦ (٢٤٠٨) ج ٤/ ١٨٧٣. ط/ دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.

[2] – أخرجه مسلم بسنده عن أبي حيان ونصه: " كتاب الله فيه الهدي والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان علي الهدي، ومن أخطأه ضل " صحيح مسلم. كتاب الصحابة رقم ٤٤ – باب: من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – رقم ٤ – الحديث رقم ٣٦ (٢٤٠٨) الرواية الثالثة: ج ٤/ ١٨٧٤.

[3] – من الإطلاع العام. أ. د. محمد سلامه.

والمعني الإشاري: في البيت الثاني عشر:

إشارة إلي الحديث: " من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا[1] ".

وفي رواية: " يكسي والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها[2] ".

والمعني العام: من إكرام الله لأهل القرآن إكرام الوالدين فهما اللذان أنجبا وربيا ووجها فلا تستبعد مكافأة الله لهما[3].

والمعني الإشاري: إليه في البيت الثالث عشر:

إلي الحديث الشريف: " إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته[4] ".

والمعني العام: يكفي أهل القرآن شرفاً وفخراً أنهم أهل الله، فمن كان الله أهله فمن يحتاج ومن لم يكن الله أهله فمن يرجو[5].

والمعني الإشاري: في البيت الرابع عشر:

إشارة إلي قوله تعالي: [إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ] (فاطر: ٢٩)

---

[1] – أخرجه أبو داوود بسنده عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه. في كتاب الصلاة رقم ٣– باب في ثواب قراءة القرآن رقم ٣٤٩ – الحديث رقم ١٤٥٣ ج ٢/ ٦٣١ ط/ دار الحديث – القاهرة.

[2] – جملة من حديث طويل عند الإمام أحمد في مسنده، وسيأتي كاملاً بإذن الله/ ص ١٧ من هذا البحث.

[3] – من الاطلاع العام. أ. د. محمد سلامه.

[4] – أخرجه ابن ماجه بسنده عن أنس بن مالك. قال: قال رسول الله – ﷺ : " إن لله أهلين من الناس قالو: يا رسول الله! من هم؟ قال: هم أهل القرآن أهل الله وخاصته " سنن ابن ماجه في المقدمة. باب فضل من تعلم القرآن وعلمه رقم ١٦ – الحديث رقم ٢١٥ ج ١/ ٧٨.

[5] – من الاطلاع العام. أ. د. محمد سلامه.

والمعني العام: أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر علي الطاعات، والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصلاً لها[1].

والمعني الإشاري: في البيت الخامس عشر:

أي الزم هذه الصفات مدة حياتك منافساً فيها غيرك وأبدل بنفسك الخسيسة وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة[2].

وكذلك ابن الجزري:

سلك ابن الجزري – رحمه الله تعالي – نفس المسلك تقريباً فقال:

وبعد فالإنسان ليس يشرف	إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملوا القرآن	أشراف الأُمة أولي الإحسان
وإنهم في الناس أهل الله	وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفي	بأنه أورثه من اصطفي
وهو في الأُخري شافع مشفع	فيه وقوله عليه بسمع
يعطي به الملك مع الخلد إذا	توجه تاج الكرامة كذا
يقرا ويرقي درج الجنان	وأبواه منه يكسبان
فليحرص السعيد في تحصيله	ولا يمل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفي تصحيحه	علي الذي نقل من صحيحه[3]

والكلام هنا علي معاني المفردات أولاً ثم المعاني الإشارية ثم المعني العام ثم مقارنة بين المقدمتين بين التوافق والاختلاف والزيادات هنا وهناك، إن وجدت.

أولاً: المفردات:

الإنسان: جمع مفرده إنْسِيّ وأنَسِيّ وهو البشر ومثله: الإنس.

ويشرف: يعلو ويمجد، أو يعلو في حسبه. وجاء الضمير فيه مطابقاً للفظ.

---

[1] – الوافي: ص٤.

[2] – المصدر السابق.

[3] – تنظر الأبيات في متن الطيبة: ٣١.

حاملوا القرآن: حفظته العاملون به، الأمة: المراد أمة الإسلام[1].

وقال: أي رب العزة والجلال. قال أوصافاً كثيرة أفضلها أن حملة القرآن هم صفوة الله من خلقه.

الأخرى: أي الدار الآخرة، شافع مشفع؛ الشافع: الطالب لغيره يتشفع به إلي المطلوب ومُشَفَّع: اسم مفعول من شَفَّعَ أي أن الله أذن له في الشفاعة، والشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره.

يُعطي؛ الإعطاء: المناولة. الملك: المراد به الجنة، الخلد: البقاء والدوام والجنة كالخلود[2].

ويرقي: يصعد كارتقي. دَرَجَ: الجنان جمع الدرجة وهي المنزلة، والمراد: درجات الجنة وهي منازل أرفع من منازل، والجنان جمع جنة وهي دار النعيم في الآخرة.

وأبواه منه يكسيان: أبواه: والداه، والضمير في: منه. يعود علي حرير الجنة وسندسها وإن لم يجر له ذكر، يكسيان: يلبسان ثياباً. فالكسوة بضم الكاف وكسرها: الثوب[3].

وليحرص السعيد؛ الحرص: شدة الإرادة والشره الي المطلوب تحصيله، التحصيل: تمييز ما يحصل وهو ما بقي وثبت، وذهب غيره. ولا يمل: الملك: الإعراض عن أي شيء. قَطّ: مشددة الطاء بمعني الدهر مخصوص

---

[1] – تنظر المعاني اللغوية في لسان العرب، وكذا القاموس المحيط: مواد. أ ن س، ش ر ف، أ م م.

[2] – المصدران السابقان: مواد. أ خ ر. ش ف ع. ع ط ى.

[3] – نفسهما: مواد. ر ق ى . ج ن ن . ك س ى.

بالماضي، أي فيما مضي من الزمان. وليجتهد؛ الاجتهاد: بذل الوسع والمجهود، والتصحيح: إصلاح الخطأ[1].

النقل: المراد نقل القرآن نقلاً صحيحاً متواتراً.

ثانياً: المعاني الإشارية والعامة لكل بيت علي حدة.

في البيت الأول إشارة إلي قوله – صلي الله عليه وسلم –: " يحشر المرء علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل[2] ".

والمعني العام: كل إنسان لا يفضل ولا يشرف إلا بما يحفظ ويعرف، ولا يكبر ولا ينجب إلا بمن يقارن ويصحب[3].

والمعني الإشاري: في البيت الثاني:

إشارة إلي حديث " أشراف أمتي حملة القرآن[4] "

وحديث: " ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة، ولا يحزنهم الفزع الأكبر؛ حامل القرآن يؤديه إلي الله تعالي، يقدم علي ربه سيداً شريفاً

---

[1] – انظر لسان العرب والقاموس المحيط: مواد ح ر ص. ح ص ل. م ل ل. ق ط ط. ج هـ د.

[2] – أخرجه أبو داود بسنده عن أبي هريرة بلفظ: " فلينظر أحدكم من يخالل ". بدون " يحشر المرء علي دين خليله " سنن أبي داود. كتاب الزهد رقم ٣٧ – باب رقم ٤٥ – الحديث رقم ٢٣٧٨. ج ٤/ ٥٨٩.

[3] – انظر شرح الطيبة للنويري: ١/ ٨٤، ٨٥.

[4] – أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس. قال: قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –: " أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل " انظر تاريخ مدينة دمشق، في مرويات اسحاق بن ابراهيم " أبو نصر الزوزني " برقم ٦٢٧ ج٨/ ١٨٣. ط/ دار الفكر: بيروت – لبنان.

حتي يرافق المرسلين، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ علي أذانه طمعاً، وعبد مملوك أدي حق الله من نفسه وحق مواليه[1] ".

والمعني العام:

لما كان الإنسان بسبب الجليس يكمل، وكان القرآن أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه أفضل نبي أرسل، فكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس خير الأمم، وكان حملة القرآن أشراف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة[2].

والمعني الإشاري: في البيت الثالث:

سبق في البيت الثالث عشر عند الشاطبي. والزيادة هنا عند ابن الجزري: وإن ربنا بهم يباهي.

والإشارة هنا إلي جملة في حديث طويل " وذكرهم الله فيمن عنده[3] ".

والمعني العام: أهل القرآن أهل الله من والاهم فقد والي الله، ومن عاداهم فقد عادي الله، والله يباهي بهم ملائكته[4].

---

[1] – أخرجه البيهقي بسنده عن ابن عباس في شعب الإيمان باب في تعظيم القرآن. فصل في تنوير موضع القرآن برقم ٢٧٠٢ ج٢/ ٥٥٥، ٥٥٦. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

[2] – ينظر شرح الطيبة للنويري: ١/ ٨٨.

[3] – أخرجه الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –: " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلي الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه " صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة = =والاستغفار رقم ٤٨ – باب فضل الاجتماع علي تلاوة القرآن وعلي الذكر رقم ١١– الحديث رقم ٣٨ (٢٦٩٩) ج٤/ ٢٠٧٤.

[4] – انظر شرح الطيبة للنويري: ١/ ٩١ وما بعدها.

والمعني الإشاري: في البيت الرابع:

إشارة إلي وصف الله لأهل القرآن بأوصاف كثيرة في الآيات من سورة فاطر [إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ] إلي قوله سبحانه: [وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ] من ٢٩ – ٣٥.

ومن أعظم ما قال وأكفاه قوله سبحانه [ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا]

والمعني العام: قارئ القرآن الكريم له من الفضل والأجر ما يفوق الوصف، ويكفيه شرفاً وفضلاً أنه صفوة الله من خلقه[١].

والمعني الإشاري: في البيت الخامس:

سبق في البيت السادس عند الشاطبي والذي زاده ابن الجزري هنا: فيه وقوله عليه يسمع.

والمعني العام: أن القرآن الكريم يشفع لأصحابه يوم القيامة، شفاعته مسموعة من الله – عز وجل –[٢].

والمعني الإشاري: في البيتين السادس والسابع:

إشارة إلي حديث: " إن القرآن الكريم يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب، يقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع علي رأسه تاج الوقار، ويكسي والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود مادام يقرأ حدراً كان أو ترتيلاً[٣] ".

---

[١] – أ. د. محمد سلامه.

[٢] – ينظر شرح الطيبة للنويري: ١/ ٩٣ وما بعدها.

[٣] – الحديث بتمامه أخرجه الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن بريدة قال: كنت جالساً عند النبي – ﷺ – فسمعته يقول: " تعلموا سورة البقرة فإني أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة" قال ثم مكث ساعة، ثم قال: " تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل"

والمعني العام: قارئ القرآن الكريم يعطيه الله الملك والخلد، ويتوجه بتاج الكرامة ودرجاته في الجنة بعدد ما قرأ من الآيات، وأبواه يكرمان[1].

والمعني الإشاري: في البيت الثامن:

إلي الحديث: " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف[2] ".

والحديث: " من قرأ القرآن، واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار[3] ".

وإشارة إلي جملة في حديث طويل " ولا يمله الأتقياء[4] ".

= الشاحب، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول له: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع علي رأسه تاج الوقار، ويكسي والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود مادام يقرأ حدراً كان أو ترتيلاً " مسند أحمد: ج٥/ ٣٤٨ وفي النسخة المحققة: ج ١٦/ ٤٧٧ برقم ٢٢٨٤٦. ط/ دار الحديث. القاهرة.

[1] - ينظر شرح الطيبة للنويري: ١/ ٩٥ وما بعدها.

[2] - أخرجه الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود. وليس هناك زيادة في اللفظ. انظر السنن كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦- باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر برقم ١٦ – الحديث رقم ٢٩١٠ ج ٥/ ١٧٥.

[3] - أخرجه الترمذي بسنده عن علي بن أبي طالب. بلفظه. كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦- باب: ما جاء في فضل القرآن الكريم رقم ١٣- الحديث رقم ٢٩٠٤ ج ٥/ ١٧١.

[4] - الحديث بتمامه أخرجه الترمذي بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلي الله عليه وسلم – يقول: " ستكون فتنة قطع الليل المظلم، قلت: يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله – تبارك وتعالي – فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغي الهدي في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره =

والمعني العام: أن قارئ القرآن الكريم أعطاه الله ما لم يعط أحداً مثله، فليكن عند ذلك العطاء، ولا يُضيع الفرصة التي سنحت له، وليبذل الجهد، وليكرر ذلك ولا يمل ولا يكل[1].

والمعني الإشاري: في البيت التاسع:

إشارة إلي قوله تعالي: [فَلَا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا]

والمعني العام: علي السعيد الذي أسعده الله بكتابه واصطفاه من بين خلقه الاجتهاد فيه وفي تحصيله وتصحيحه واتباع رواياته وقراءاته المنقولة نقلاً صحيحاً[2].

والمتأمل لأبيات الشاطبي الخمسة عشر، مقارنة بأبيات ابن الجزري يجد فيها كثيراً من التوافق، والخلاف يسير[3].

ثالثاً: القراء ورواتهم وطرقهم:

وبعد ذلك بدأ الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالي – بالثناء علي القراء السبعة لنقلهم لنا القرآن الكريم عذباً سلسبيلاً وقال: إن كل قارئ من السبعة له سندان، فأودع سنديه لراويين عنه[4]. وقد نظمهم في سبعة عشر بيتاً فقال:

=المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق علي كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتي قالوا: إنا سمعنا قرآناً عجبا، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي الي صراط مستقيم ". سنن الترمذي كتاب فضائل القرآن رقم ٤٦ – باب ما جاء في فضل القرآن رقم ١٤ – الحديث رقم ٢٩٠٦ ج ٥/ ١٧٢، ١٧٣.

[1] – انظر شرح الطيبة للنويري: ١/ ٩٨ وما بعدها.

[2] – المصدر السابق: الجزء والصفحات.

[3] – المؤلف: أ. د. محمد سلامه.

[4] – ينظر تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ/ عبد الفتاح القاضي. ص ١١ وما بعدها. ط/ مكتبة القاهرة – ميدان الأزهر . مصر.

فأما الكريم السرفي الطيب نافع ... فذاك الذي اختار المدينة منزلا
وقالوا عيسي ثم عثمان ورشهم ... بصحبته المجد الرفيع تأثلا
ومكة عبد الله فيها مقامة ... هو ابن كثير كاثر القوم معتلي
روي أحمد البزي له ومحمد ... علي سند وهو الملقب قنبلا
وأما الإمام المازني صريحهم ... أبو عمرو البصري فوالده العلا
أفاض علي يحيي اليزيدي سيبه ... فأصبح بالعذب الفرات معللا
أبو عمر الدوري وصالحهم أبو ... شعيب هو السوسي عنه تقبلا
وأما دمشق الشام دار ابن عامر ... فتلك بعبد الله طابت محللا
هشام وعبد الله وهو انتسابه ... لذكوان بالإسناد عنه تنقلا
وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة ... أذاعوا فقد ضاعت شذاً وقرنفلا
فأما أبو بكر وعاصم اسمه ... فشعبة راويه المبرز أفضلا
وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا ... وحفص وبالإتقان كان مفضلا
وحمزة ما أزكاه من متورع ... إماماً صبوراً للقرآن مرتلا
روي خلف عنه وخلاد الذي ... رواه سليم متقناً ومحصلا
وأما علي فالكسائي نعته ... لما كان في الإحرام فيه تسربلا
روي ليثهم عنه أبو الحارث الرضا ... وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا
أبو عمرهم واليحصبي بن عامر ... صريح وباقيهم أحاط به الولا[1].

الإمام نافع:

فالإمام الشاطبي – كما رأيت – بدأ بالإمام نافع تبعا لأبي بكر بن مجاهد[2] وغيره، ولعل ذلك يرجع إلي أن الإمام نافعاً كان في المدينة[3] وأنها مهجر

---

[1] – ينظر متن الشاطبية: ص ٣، ٤.

[2] – هو أبو بكر أحمد بن موسي بن العباس بن مجاهد التميمي، البغدادي، ولد ببغداد سنة ٢٤٥ هـ وأقبل علي حفظ القرآن وطلب العلوم اللغوية والشرعية، وأخذ الحديث والقراءات، له مؤلفات منها: كتاب السبعة. توفي سنة ٣٢٤ هـ. تنظر ترجمته في مقدمة كتابه: السبعة ص ١٦ وما بعدها بتحقيق د. شوقي ضيف. ط/ دار المعارف – القاهرة.

[3] – هي مدينة سيدنا رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وتسميته، وكانت تسمي قبل هجرته إليها يثرب (اسم أول من سكنها) وهي الآن تابعة للمملكة العربية السعودية. =

رسول الله – ﷺ – وموطن الأكابر من صحابته، وبها حُفِظ عنه الآخر من أمره[1].

فالإمام الأول من السبعة " العشرة " هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن، وهو مولي جَعْوَنة وهو في الأصل الرجل القصير[2]، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً.

ونافع هو أحد القراء السبعة " العشرة " وكان أسود اللون، شديد السواد. ولد سنة سبعين من الهجرة أخذ القراءة عن أبي جعفر عن ابن عباس عن زيد بن ثابت عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وقول الشاطبي:

فأما الكريم السر في الطيب نافعٌ فذاك الذي اختار المدينة منزلاً

لما روي أن نافعاً إذا تكلم يشم من فيه رائحة الطيب، فقيل له: أتتطيب كلما جلست تقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسه، ولكن رأيت فيما يري النائم أن النبي – صلي الله عليه وسلم – يقرأ في فِيّ، فمن ذلك الوقت يُشم من فمي هذه الرائحة. وقول الشاطبي: اختار المدنية منزلاً. أي أن نافعاً سكن مدينة رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وظل بها حتي توفي سنة تسع وستين ومائة[3].

=واقعة بين الحناكية في الشرق ووادي العقيق في الغرب. ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦هـ: ٥/ ٨٢، ٨٨. ط/ دار صادر – بيروت – لبنان، والأطلس العربي العام: ص ١٨. ط/ بيروت لبنان.

[1] – ومن المصنفين من بدأ بمكة؛ لأنها حرم الله، ومنشأ النبوة، وفيها بدأ الوحي ومنهم من بدأ بابن عامر الدمشقي لكبر سنه. ينظر السبعة لابن مجاهد: ص ٥٣ والكنز في القراءات العشر للواسطي. المتوفى سنة ٧٤٠ هـ. ص ١١. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

[2] – القاموس المحيط [ج ع ن].

[3] – ينظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، المتوفي سنة ٨٣٣ هـ ج ٢/ ٣٣٠، ٣٣٤ برقم ٣٧١٨ ط/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

راويا الإمام نافع هما:

١) قالون: عيسي بن مينا بن وردان بن عيسي بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، مولي بن زهرة، ويكني: أبا موسي، ويلقب بقالون، وهو قارئ المدينة ونحويها يقال: إنه ربيب نافع – ابن زوجته – وقد لازم نافعاً كثيراً، وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد[١].

ولد قالون سنة عشرين ومائة من الهجرة، أخذ عن نافع القراءة التي تلقاها نافع من أبي جعفر، والقراءة التي اختارها نافع. وتوفي سنة عشرين ومائتين[٢].

ومن أشهر طرقه: أبو نشيط محمد بن هارون أبو جعفر الربعي، المتوفي سنة ٢٥٨هـ والحلواني، أحمد بن يزيد المتوفي سنة ٢٥٠ هـ[٣].

٢) ورش: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن ابراهيم، أبو سعيد وقيل: أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي، مولاهم القفطي[٤] المصري، الملقب بورش، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ولد سنة عشر ومائة من الهجرة

---

[١] – القاموس المحيط: [ق ل ن]

[٢] – غاية النهاية: ١/ ٦١٥، ٦١٦ برقم ٢٥٠٩.

[٣] – ينظر معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار. تأليف/ شمس الدين الذهبي . المتوفى سنة ٧٤٨ هـ: ١/ ٤٣٧ وما بعدها. ط/ تركيا أبو نشيط رقم ١٦٣ والحلواني رقم ١٦٢. ورغم تقدم الحلواني علي أبي نشيط وفاةً إلا أني ذكرت أبا نشيط أولاً تبعاً لتقدم ذكره عند ابن الجزري في النشر: ١/ ٩٩ وما بعدها.

[٤] – القفطي، نسبه إلي قفط، بكسر القاف بلد بصعيد مصر، موقوفة علي العلويين، من أيام أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ينظر القاموس المحيط [ق ف ط] ولم تظهر علي خريطة جمهورية مصر العربية. في الأطلس المدرسي ص ٨، ٩. ط/ الجهاز المركزي للكتب الجامعية.

بمصر[1]، ورحل إلي الإمام نافع بن أبي نعيم، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة، وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً، لقبه نافع بالورشان؛ لأنه كان إذا مشي بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، والورشان طائر معروف[2]، ثم خفف فقيل: ورش. وله اختيار خالف فيه نافعاً، رواه عنه ابن الجزري من طريقه بإسناد جيد. وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة[3]. ومن أشهر طرقه الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري. المتوفي في حدود ٢٤٠ هـ والأصبهاني: محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن شبيب المتوفي سنة ٢٦٩هـ[4].

الإمام ابن كثير:

والإمام الثاني هو ابن كثير: عبد الله بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز، وكنيته أبو معبد، ويقال له: الداري نسبة إلي بني عبد الدار[5]، وقيل:

---

[1] – مصر، هي وطني الحبيب، سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح – عليه السلام – وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ينظر معجم البلدان: ٥/ ١٣٧ وما بعدها. وهي واقعة في أقصي الشمال الشرقي لقارة إفريقيا، يحدها شرقاً البحر = =الأحمر وفلسطين المحتلة والأردن، وجنوباً السودان، وغرباً ليبيا، وشمالاً البحر المتوسط. انظر ص ١٦ من الأطلس المدرسي.

[2] –والورشان محركة: طائر وهو ساق حر لحمه أخف من الحمام. جمعه ورشان بالكسر. القاموس المحيط [و ر ش].

[3] – غاية النهاية: ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ برقم ٢٠٩٠.

[4] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧٣، ٣٧٤ برقم ١١١، و ١/ ٤٥٩ – ٤٦١ برقم ١٨٥.

[5] – بنو عبد الدار: بطن من قصي بن كلاب من العدنانية، وهم بنو عبد الدار بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نصر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من أمكنتهم: =

لأنه كان عطاراً والعرب تسمي العطار دارياً نسبة إلي دارين موضع بالبحرين[1] يجلب منه الطيب. ولد بمكة[2] سنة خمس وأربعين من الهجرة، وكان طويلاً جسيماً أسمر اللون أشهل العينين، أبيض الرأس واللحية، وهو أحد القراء السبعة " العشرة " وتابعي جليل لقي من الصحابة بمكة[3] عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر، ودرباس مولي بن عباس. وروي عنهم، وقرأ علي أبي السائب عبد الله ابن السائب عن أبي بن كعب عن رسول الله – ﷺ – وتوفي سنة عشرين ومائة من الهجرة[4].

=كوثي، وهي محلة بمكة. ينظر معجم قبائل العرب – القديمة والحديثة. تأليف/ عمر رضا كحالة: ٢/ ٧٢٣. ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

[1] – دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري فتحت في أيام أبي بكر – رضي الله عنه – سنة ١٢ هـ. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ج/ ٢/ ٤٩٢. ط/ لبنان.

[2] – البحرين في الإقليم الثاني، طولها أربع وسبعون درجة، وعشرون دقيقة من المغرب وعرضها أربع وعشرون درجة، وخمس وأربعون دقيقة، وهو اسم جامع لهذا الإقليم الإسلامي العربي – بين البصرة وعمان. ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ تحقيق فريد عبد العزيز الجندي: ج ١/ ٤١١، ٤١٢. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. وهي واقعة في قلب مياه الخليج العربي يحدها شمالاً الكويت وجنوباً قطر، وشرقاً إيران وغرباً: الظهران من السعودية. انظر أطلس العالم: تأليف محمد سيد نصر: ص ١٣. ط/ بدون.

[3] – مكة هي بلد الله الحرام، سميت مكة لأنها لا يفجر فيها أحد إلا بكت عُنُقَه، وقد سماها الله: البلد الأمين، وأم القري. ملخصاً من معجم البلدان: ٥/ ١٨١ وما بعدها، وهي تابعة للمملكة العربية السعودية، وقد ظهرت علي خريطتها ويحدها الطائف جنوباً وشرقاً وجدة من ناحية الغرب. انظر ص ٣١ من الأطلس المدرسي.

[4] – انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي/ المتوفي سنة ٧٤٨ هـ: ١/ ١٩٧ – ٢٠٣ برقم ٣٧. ط/ مديرية النشر والطباعة والتجارة – استانبول – أنقرة – تركيا.

وراويا الإمام ابن كثير هما:

١) البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، فهو منسوب إلي جده الأعلي أبي بزة، واسم أبي بزة بشار، فارس من أهل همذان[١]، أسلم علي يد السائب بن أبي السائب المخزومي، وكنية البزي: أبو الحسن، ولد سنة سبعين ومائة بمكة، وهو أكبر من روي قراءة ابن كثير رواها عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسط، وعن شبل بن عباد عن ابن كثير، توفي البزي بمكة سنة خمس ومائتين[٢]. ومن أشهر طرقه: أبي ربيعة الربعي المكي. محمد بن إسحاق. المتوفي سنة ٢٩٤ هـ وابن الحباب: الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي، المتوفي سنة ٣٠١ هـ[٣].

٢) قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته أبو عمرو، ولقبه قنبل، لأنه كان كان يستعمل دواءً يقال له: قِنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به، وحذفت الياء تخفيفاً وضمت القاف[٤]، ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، وأخذ

---

[١] – همذان في الإقليم الرابع، وطولها ثلاث وسبعون درجة غرباً، وعرضها ست وثلاثون درجة، سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح – عليه السلام – فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هـ وهي واقعة في أقصي الشمال لإيران بين قم جنوباً وكرمنشاه شمالاً. انظر معجم البلدان: ٥/ ٤١٧، ٤٧٢ وأطلس العالم: ص ٥٣.

[٢] – غاية النهاية: ١/ ١١٩، ١٢٠ برقم ٥٣٣.

[٣] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٥٤ برقم ١٧٨ و ١/ ٤٥٥ برقم ١٨٠.

[٤] – عن مجد الدين: والقنبيل كزنبيل: بزور رملية تعلوها حمرة قابضة، تقتل الديدان وتخرجها، وتنفع الجرب والسَّعَفَة منفعة بينة. ينظر القاموس [ق ن ب ل] وأحسن من الحذف وتغيير الحركة، وأحسن من التعليل الثاني وهو أنه من بيت يقال لهم القنابلة أن يقال: لشدة ذكائه وخفة روحه. فهذا التعليل متفق مع اللغة أما القنابلة فلم يرد جمعها لقنبل بضم القاف وإنما الجمع قنابل والمفرد قنبل وقنبلة بفتح القاف. ينظر القاموس [ق ن ب ل].

القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عوف النبال، وعن البزي [الراوي الأول لابن كثير] وعلي أبي الحسن أحمد القواس، وعلي أبي الإخريط وهب بن واضح، وعلي اسماعيل بن شبل ومعروف بن مشكان عن ابن كثير. وهذا معني قول الشاطبي:

روي أحمد البزي له ومحمد علي سند وهو الملقب قنبلا

أي أن البزي وقنبلا لم يتلقيا عن ابن كثير مباشرة، بل كان ذلك علي سند، كما اتضح من الترجمة لراوييه، توفي قنبل بمكة سنة إحدي وتسعين ومائتين[1].

ومن أشهر طرقه: ابن مجاهد: أحمد بن موسي بن العباس، أبو بكر البغدادي، المتوفى سنة ٣٢٤ هـ، وابن شنبوذ: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن. المتوفى سنة ٣٢٠ هـ[2].

الإمام أبو عمرو البصري:

والإمام الثالث أبو عمرو البصري: هو زبان بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة، ينتهي نسبه إلي عدنان[3]، وهو الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة " العشرة " ولد بمكة سنة سبعين ونشأ بالبصرة[4]، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة،

---

[1] -انظر ترجمته في غاية النهاية: ٢/ ١٦٥، ١٦٦ برقم ٣١١٥.

[2] – معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٣٣ – ٥٣٨ برقم ٢٦٦ و ١/٥٤٦ – ٥٥٣ برقم ٦.

[3] – عدنان بن أد. هو الجد العشرون لسيدنا رسول الله – صلي الله عليه وسلم –. انظر السيرة النبوية لابن هشام المتوفي سنة ٢١٨ هـ: ١/ ٢. ط/ مصطفي الحلبي.

[4] – البصرة: حجارة صلاب، وسميت بذلك؛ لأن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد، وأبصروا الحصي عليها فقالوا: إن هذه أرض بصرة يعنون حصبة فسميت بذلك، وقيل: هي تعريب بس راه؛ لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلي أماكن مختلفة، وكان تمصيرها سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر لعهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –. ملخصاً من معجم البلدان: ١/ ٤٣٠ – ٤٣٢، وهي الآن أحدي أكبر المدن العراقية، وهي علي حدود إيران جنوباً، والزبير في شمالها وشط العرب شرقاً، وأبو الخصب في الغرب. انظر ص ٢٧ من الأطلس العربي العام.

وقرأ بالكوفة[1] والبصرة علي جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عُدّ من التابعين، قرأ علي الحسن بن أبي الحسن البصري وقرأ الحسن علي حطان بن عبد الله الرقاشي، وقرأ حطان علي أبي موسي الأشعري، وقرأ الأشعري علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وشيوخه كما ذكر ابن الجزري ثمانية عشر شيخاً وقد قرأ عليه ستة وثلاثون قارئاً أشهرهم: يحيي بن المبارك اليزيدي. وعن يحيي أخذ راوياه الدوري والسوسي.

وقول الشاطبي:

وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلا

المعني: أن أبا عمرو عربي خالص، وليس من السبي، ولم يلحقه رق. توفي أبو عمرو بالكوفة سنة ١٥٤ هـ[2].

وراويا الإمام أبي عمرو هما:

١) حفص الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان الدوري الأزدي، البغدادي، النحوي المقرئ الضرير راوي الإمامين أبي عمرو والكسائي، وكنيته أبو عمر، ونسب إلي الدور[3] موضع ببغداد[4] ومحلة بالجانب الشرقي منها.

---

[1] – الكوفة بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت بذلك لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل، وقيل: سمست الكوفة؛ لأنها قطعة من البلاد، ومصرت في أيام = =عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – سنة ١٧ هـ. ملخصاً من معجم البلدان: ٤/ ٤٩٠ وما بعدها، ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري المتوفي سنة ٤٨٧ هـ: ٤/ ١١٤١، ١١٤٢. ط/ لجنة التأليف والنشر سنة ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥م. وهي الآن تابعة للجمهورية العراقية المحتلة من أمريكا الكافرة والحلفاء الكفار – عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين – واقعة بين الكفل شرقاً والنجف الأشرف غرباً. انظر ص ٢٧ من الأطس العربي العام.

[2] – انظر غاية النهاية: ١/ ٢٨٨ – ٢٩٢ برقم ١٢٨٥.

[3] – الدُور: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد. انظر معجم البلدان: ٢/ ٥٤٧. والدور المنسوب إليها أبو عمر هي محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد. ينظر معرفة القراء للذهبي: ١/ ٣٨٩.

[4] – بغداد، معرب: بستان رجل، فباغ معناها بستان، وداد اسم رجل، وسماها المنصور مدينة السلام، وكان قد شرع في عمارتها سنة ١٤٥ هـ ونزلها سنة ١٤٩ هـ ملخصاً من معجم البلدان لياقوت: ١/ ٤٥٦-٤٦٧، ومعجم ما استعجم: ١/ ٢٦١، وهي الآن عاصمة الجمهورية الإسلامية العراقية المحتلة من أمريكا والحلفاء الكفار،

ولد سنة خمسين ومائة في الدُّور، وقرأ علي إسماعيل بن جعفر بن نافع، وقرأ علي نافع أيضاً، وقرأ علي يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وقرأ علي سليم عن حمزة، وعلي محمد بن سعدان عن حمزة، وقرأ علي الكسائي وأشهر من قرأ عليه يحيي بن المبارك اليزيدي، وقرأ عليه اناس كثيرون وطال عمره في القراءة والإقراء، والأخذ والتلقين، حتي توفي سنة أربعين ومائتين[1].

ومن أشهر طرقه: أبو الزعراء، عبد الرحمن بن عبدوس. المتوفي سنة ٢٨٧هـ تقريباً. وأحمد بن فرج بن جبريل البغدادي. المتوفي سنة ٣٠٣هـ[2].

٢) السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن ابراهيم بن الجارود، السوسي[3]، الرقي وكنيته أبو شعيب، مقرئ ضابط، محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً علي أبي محمد يحيي بن المبارك اليزيدي، وروي عنه القراءة ابنه محمد وموسي بن جرير النحوي وغيرهما وتوفي سنة إحدي وستين ومائتين.

وقول الإمام الشاطبي:

أفاض علي يحيي اليزيدي سيبه فأصبح بالعذب الفرات معللا

= ويحدها جنوباً: سلمان باك، وشمالاً: الكاظمية وشرقاً: بحيرة عقرقوف، وغرباً المحمودية: ص ٢٠ من أطلس العالم: تأليف/ محمد سيد نصر وآخرين. ط/ مكتبة لبنان ببيروت.

[1] معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/ ٣٨٦ – ٣٨٩ برقم ١١٨.

[2] – المصدر السابق: ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ برقم ١٩٤ و١/ ٤٦٨، ٤٦٩ برقم ١٩٥.

[3] – نسبة إلي السوس: بلدة بخوزستان آخر ما فتح من الأهواز علي يد أبي موسي الأشعري، في أيام عمر بن الخطاب، وبها موضع فيه قبر النبي دانيال. والرّقة: مدينة علي الفرات، فتحها عياض بن غنم صلحاً سنة ١٧ هـ، وكان قد أرسل إليها سعد بن أبي وقاص والي الكوفة آنذاك. ينظر معجم البلدان ٣/ ٣١٩، ٦٧.

أي أن الدوري والسوسي لم يرويا عن أبي عمرو مباشرة، بل كان ذلك بواسطة يحيي ابن المبارك اليزيدي، كما اتضح في ترجمة كل منهما[1]. ومن أشهر طرقه: موسي بن جرير أبو عمران الرقي. المتوفي سنة ٣١٦ هـ وموسي بن جمهور أبو عيسي المتوفي سنة ٣٠٠ هـ تقريباً[2].

الإمام ابن عامر الدمشقي:

والإمام الرابع: ابن عامر الدمشقي: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ابن ربيعة بن عامر اليحصبي – بتثليث الصاد – نسبة إلي يحصب بن دهمان وكنيته: أبو عمران، وهو أحد القراء السبعة " العشرة " وأعلاهم سنداً ولد سنة إحدي وعشرين من الهجرة، وقيل: سنة ثمان منها.

أخذ القراءة علي أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب، عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي، وأخذ القراءة أيضاً علي أبي الدرداء، وقرأ المغيرة علي عثمان بن عفان – ﷺ – وقرأ أبو الدرداء وعثمان علي رسول الله – ﷺ –.

روي القراء عنه عرضاً يحيي بن الحارث الدماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة ابن يزيد، وجعفر بن ربيعة، واسماعيل بن عبد الله وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح، ويزيد بن مالك، وغيرهم. توفي ابن عامر سنة ثمان عشرة ومائة[3].

وراويا الإمام ابن عامر هما:

١) **هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي**، وكنيته أبو الوليد، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، أخذ القراءة عن عراك المري وأيوب بن تميم عن يحيي الذماري عن عبد الله بن عامر بسنده إلي رسول الله – ﷺ – وروي عنه القراءة: القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما.

---

[1] – غاية النهاية: ١/ ٣٣٢، ٣٣٣ برقم ١٤٤٦.

[2] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٨٣ برقم ٢١٢ و ١/ ٤٨١ برقم ٢١٠.

[3] – معرفة القراء الكبار: ١/ ١٨٦ – ١٩٧ برقم ٣٦.

توفي هشام سنة خمس وأربعين ومائتين[1]. ومن أشهر طرقه: الحلواني، أحمد بن يزيد المتوفي سنة ٢٥٠ هـ وهو إحدي طريقي قالون. والداجوني: محمد بن أحمد بن عمر المتوفي سنة ٣٢٤ هـ[2].

٢) ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان بن عمرو، وكنيته: أبو محمد وقيل: أبو عمرو الدمشقي. ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة من الهجرة. أخذ القراءة عرضاً علي أيوب بن تميم وعلي الكسائي، وروي القراءة عنه ابنه أحمد وأحمد بن أنس واسحاق بن داود، ومحمد بن موسي الصوري، وهرون بن موسي الأخفش وآخرون. توفي ابن ذكوان سنة اثنتين وأربعين ومائتين من الهجرة[3]. وقول الشاطبي: بالإسناد عنه تنقلا[4].

أي أن هشاما وابن ذكوان لم يرويا عن ابن عامر مباشرة، وإنما بواسطة الذماري كما هو واضح في الترجمة ومن أشهر طرقه: الأخفش، هرون بن موسي بن شريك، أبو عبد الله، التغلبي، الدمشقي. المتوفي سنة ٢٩٢ هـ والصوري: محمد بن موسي بن عبد الرحمن، أبو عباس. المتوفي سنة ٣٠٧هـ[5].

الإمام عاصم بن أبي النجود:

والإمام الخامس هو: عاصم بن أبي النجود، بفتح النون وضم الجيم، وقيل. اسم أبيه عبد الله، وكنيته أبو النجود، واسم أم عاصم " بهدلة " ولذلك يقال له: عاصم بن بهدلة.

---

[1] – غاية النهاية: ٢/ ٣٥٤ – ٣٥٦ برقم ٣٧٨٧.

[2] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٣٧، ٤٣٨ برقم ١٦٢ و ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠ برقم ٢٦٧.

[3] – المصدر السابق: ١/ ٤٠٢ – ٤٠٥ برقم ١٢٨.

[4] – متن الشاطبية: ص ٣.

[5] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٨٥، ٤٨٦ برقم ٢١٧و ١/ ٤٩٨، ٤٩٩ برقم ٢٣٢.

وكنيته: أبو بكر، وهو أسدي كوفي، وأحد القراء السبعة " العشرة " وتابعي جليل، فقد حدث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة.

لم يذكر الذهبي[1] ولا ابن الجزري[2] تاريخ مولده، وليس في ترجمته أي إشارة إلي مدة حياته كنا نستخرج منها تاريخ الميلاد إلا أنه قرأ علي أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ووفاة السلمي سنة أربع وسبعين، وسنفرض أنه قرأ عليه في حدود العشرين، فيكون مولده سنة أربع وخمسين تقريباً.

تلقي القرآن الكريم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود عن عثمان بن عفان عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم –.

روي عنه خلق كثيرون أشهرهم شعبة بن عياش وهو الراوي الأول وحفص ابن سليمان وهو الراوي الثاني[3].

١) **شعبة بن عياش بن سالم الحناط النهشلي الكوفي**، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة، عرض القرآن علي عاصم أكثر من مرة، وعلي عطاء بن السائب وأسلم المنقري، وعمّر دهراً طويلاً، وعرض عليه خلق كثيرون. توفي شعبة سنة ثلاث وتسعين ومائة[4]. ومن أشهر طرقه: يحيي بن آدم بن سليمان، القرشي. المتوفي سنة ٢٠٣ هـ، ويحيي بن محمد بن قيس العليمي. المتوفي سنة ٢٤٣ هـ[5].

---

[1] – هو الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفي سنة ٧٤٨ هـ في كتابه: معرفة القراء الكبار. انظر ص ١١ وما بعدها في الجزء الأول منه.

[2] – هو الإمام أبو الخير محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة ٨٣٣ هـ في كتابه: غاية النهاية. انظر ص ٣ من الجزء الأول منه.

[3] – غاية النهاية: ١/ ٣٤٦ – ٣٤٩ برقم ١٤٩٦.

[4] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٨٠ – ٢٨٧ برقم ٦٣.

[5] – المصدر السابق: ١/ ٣٤٢ – ٣٤٤ برقم ٩٣ و ١/ ٤٠٩، ٤١٠ برقم ١٣٢.

٢) **حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز**، نسبة لبيع البز وهو الثياب، وكنيته أبو عمر، ولد سنة تسعين من الهجرة، أخذ القرآن عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه – ابن زوجته – وروي القراء عنه عرضاً أناس كثيرون وتوفي سنة ثمانين ومائة من الهجرة. وشعبة وحفص من الرواة الذين تلقيا عن شيخهما مباشرة وليس بواسطة كما هو الحال عند رواة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر[١].

ومن أشهر طرقه: عبيد بن الصباح، أبو محمد الكوفي. المتوفي سنة ٢٣٥هـ وعمرو بن الصبّاح، أبو حفص الكوفي المتوفي سنة ٢٢١ هـ[٢].

الإمام حمزة بن حبيب:

والإمام السادس هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي، وكنيته أبو عمارة، وهو الإمام الحبر – أحد الأئمة السبعة " العشرة " ويعرف بالزيات، لأنه كان يجلب الزيت من العراق[٣] إلي حلوان[٤]. ولد سنة ثمانين من الهجرة وأدرك الصحابة زمناً فيحتمل أن يكون رأي بعضهم فيكون من

---

[١] – نفسه: ١/ ٢٨٧ – ٢٩٠ برقم ٦٣.

[٢] – أيضاً: ١/ ٤١١، ٤١٢ برقم ١٣٤ و ١/ ٤١٠، ٤١١ برقم ١٣٣.

[٣] – قال بن الأعرابي: سمي عراقاً؛ لأنه سفل عنه نجد، ودنا من البحر، وقال غيره: العراق في كلامهم الطير، وهو جمع عرقه والعرقة ضرب من الطير. ينظر معجم البلدان: ٤/ ٣٩ والعراق الآن هي أحدي الدول الإسلامية والعربية، يحدها شرقاً إيران، وغرباً سوريا والأردن والسعودية، وجنوباً الكويت، وشمالاً تركيا. انظر الأطلس المدرسي: ص ٣٥.

[٤] – حلوان في اللغة: الهبة، أما البلد فعدة مواضع، منها حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وسميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به، طولها إحدي وسبعون درجة، وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة فتحها جرير بن عبد الله صلحاً سنة ١٩ هـ. ينظر معجم البلدان: ٢/ ٣٣٤.

التابعين، أخذ القراءة علي أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عن يحيي بن وثاب الأسدي، عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله – ﷺ – قرأ عليه أناس كثيرون منهم سليم بن عيسي وهو أضبط أصحابه وعنه أخذ راوياه: خلف وخلاد، توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة بحلوان[1].

وراوياه هما:

١) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار، وكنيته أبو محمد وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وأخذ عنه خلق كثير، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين هـ[2]، ومن أشهر طرقه: أحمد بن عثمان بن بويان، أبو الحسين، المتوفي سنة ٣٤٤ هـ، وأحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح، أبو علي البغدادي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ تقريباً[3].

٢) خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي، الكوفي وكنيته أبو عيسي ولد سنة تسع عشرة ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وروي عنه أحمد بن الحلواني، وابراهيم بن علي القصار، توفي خلاد سنة عشرين ومائتين هـ[4]. ومن أشهر طرقه: القاسم بن يزيد بن كليب الأشجعي، البغدادي، الوزان، المقرئ. توفي في حدود سنة ٢٥٠ هـ. ومحمد بن الهيثم، الكوفي، المقرئ. توفي سنة ٢٤٠ هـ[5].

---

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/ ٢٥٠ –٢٦٥ برقم ٥١.

[2] – المصدر السابق: ١/ ٤١٩ – ٤٢٢ برقم ١٤٢.

[3] – نفسه: ٢/ ٥٧٥، ٥٧٦ برقم ٢٩٦ و٢/ ٥٨٩، ٥٩٠ برقم ٣٠٨.

[4] – غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٢٧٤، ٢٧٥ برقم ١٢٣٨.

[5] –معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٤٣ برقم ١٦٨، و ١/ ٤٣٦ برقم ١٦٠.

الإمام علي بن حمزة:

والإمام السابع هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، مولاهم من أولاد الفرس، من سواد العراق، وهو من أهل الكوفة ثم أستوطن بغداد، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الكسائي؛ لقب به لأنه أحرم في كساء، وهو أحد القراء السبعة " العشرة " أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وأخذ حمزة علي أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عن يحيي بن وثاب الأسدي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وأخذ الكسائي عن محمد بن أبي ليلي، وعيسي ابن عمر الهمذاني، وروي الحروف عن شعبة، وروي عنه القراءة عرضاً وسماعاً أناس لا يحصون أشهرهم وأضبطهم: أبو الحارث الليث بن خالد، وحفص بن عمر الدوري، وهما راوياه، توفي الكسائي سنة ١٨٩هـ[١].

وراوياه هما:

١) <u>الليث بن خالد</u>، أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق، ضابط، عرض علي الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروي الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي، وروي القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيي الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني. توفي أبو الحارث سنة ٢٤٠ هـ[٢]. ومن أشهر طرقه: محمد بن يحيي الغدادي المقرئ، وهو أجل أصحاب أبي الحارث المتوفي سنة ٢٨٨ هـ، وسلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي، صاحب القراء، توفي سلمة بعد سنة ٢٧٠ هـ[٣].

---

[١] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٩٦ – ٣٠٥ برقم ٦٨.

[٢] –غاية النهاية: ١/ ٣٤ برقم ٢٦٣٦.

[٣] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ برقم ٢٣٧ وغاية النهاية: ١/ ٣١١ برقم ١٣٦٧.

٢) الدوري: تقدم اسمه في روايته لأبي عمرو – القارئ الثالث، وسنده كما أورده ابن الجزري أنه قرأ: اسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ أيضاً علي نافع نفسه وقرأ علي أخي شيخه الأول " اسماعيل " وهو يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن لأبي جعفر " القارئ الثامن " وقرأ علي سليم عن حمزة ومحمد بن سعدان عن حمزة وقرأ علي الكسائي لنفسه. ولأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه، ويحيي بن المبارك اليزيدي، وشجاع بن أبي نصر البلخي.

وقرأ عليه: أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأحمد بن فرج بالجيم، وأحمد بن فرح بالحاء المهملة، أبو جعفر المفسر المشهور، وأحمد بن محمد بن حماد بن ماهان، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن مسعود السراج، وإسحاق بن إبراهيم العسكري، وإسماعيل بن أحمد، وإسماعيل بن يونس بن ياسين، وبكر بن أحمد السراويني، وجعفر بن عبد الله الصباح، وجعفر بن محمد بن أسد النصيبي، وجعفر بن محمد بن عبد الله الفارض، وجعفر بن محمد الرافقي، وجعفر بن محمد بن الهيثم، والحسن بن علي بن بشارين العلاف، والحسن بن الحسين الصواف، والحسن بن عبد الوهاب، والحسن الحداد، والخضر بن الهيثم الطوسي، وسعيد بن عبد الرحيم أبو عثمان الضرير، وصالح بن يعقوب، وعباس بن محمد، وعبد الرحمن بن عبدوس، وعبد الله بن أحمد الفسطاطي، وعبد الله بن أحمد البلخي، وعبد الله بن أحمد بن حبيب، وعبد الله بن بكار، وعثمان بن خرزاذ، وعلي بن سليم الدوري، وعلي بن محمد بن فارس بن عابدين، وعلي بن الحسين الفارسي، وعمر بن أحمد بن نصر الكاغدي، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني، وعمر بن محمد الكاغدي، والقاسم بن زكريا المطرز، والقاسم بن عبد الوارث، والقاسم بن محمد بن سنان، ومحمد ابنه نفسه، ومحمد بن أحمد البرمكي، ومحمد بن أحمد بن أبي واصل، ومحمد بن حمدان التستري، ومحمد بن حمدون القطيعي، ومحمد بن فرج الغساني، ومحمد بن محمد بن النفاخ الباهلي أبو الحسن، ومحمد بن هارون المنفي، ونوح بن منصور، وهارون بن علي المزوّق، ومحمد بن عبيد الرازي، وأبو عبد الله الحداد[١].

[١] – غاية النهاية: ١/ ٢٥٥ – ٢٥٧ برقم ١١٥٩.

من خلال هذا العرض: تبين أن الدوري لم يلتق بأبي عمرو وتبين أنه أخذ روايته عن أبي عمر من يحيي بن المبارك اليزيدي، وطريقاه هناك: أبو الزعراء، عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح بن جبريل البغدادي. أما روايته للكسائي فعن الكسائي نفسه، وطريقاه هنا فجعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل النصيبي، المقرئ. المتوفي سنة ٣٠٧ هـ تقريباً، وسعيد بن عبد الرحيم، أبو عثمان الضرير، البغدادي، المقرئ، المؤدب المتوفي سنة ٣١٠ هـ تقريباً[1].

وأما ابن الجزري فقد ذكر أركان القراءة أولاً فقال:

فكلّ ما وافق وجه نحوي ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة

وأمرنا أن نكون كسلفنا فقال:

فكن علي نهج سبيل السلف ... في مجمع عليه أو مختلف
وأصل الاختلاف أن ربنا ... أنزله بسبعة مهوناً
وقيل في المراد منها أوجه ... وكونه اختلاف لفظ أوجه

[1] - معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٧٦، ٤٧٧ برقم ٢٠٥، ١/ ٤٧٧، ٤٧٨ برقم ٢٠٦.

ثم قال:

قـــام بهـــا أئمـــة القـــرآن ... ومحـــرزوا التحقيـــق والإتقـــان
ومـــنهم عـــشر شمـــوس ظهـــراً ... ضـــياؤهم وفي الأنـــام انتـــشرا
حـــتي اســـتمد نـــور كـــل بـــدر ... مـــنهم وعـــنهم كـــل نجـــم دري
وهـــاهموا يـــذكرهموا بيـــاني ... كـــل إمـــام عنـــه راويـــان
فنـــافع بطيبـــة قـــد حظيـــا ... فعنـــه قـــالون وورش رويـــا
وابـــن كـــثير مكـــة لـــه بلـــد ... بـــز وقنبـــل لـــه علـــي ســـند
ثـــم أبـــو عمـــرو فيحيـــي عنـــه ... ونقـــل الـــدوري وســـوس منـــه
ثـــم ابـــن عـــامر الدمـــشقي بـــسند ... عنـــه هـــشام وابـــن ذكـــوان ورد
ثلاثـــة مـــن كوفـــة فعاصـــم ... فعنـــه شـــعبة وحفـــص قـــائم
وحمـــزة عنـــه ســـليمٌ فخلـــف ... منـــه وخـــلاد كلاهمـــا اغترفـــا
ثـــم الكـــسائي الفـــتي علـــي ا ... عنـــه ابـــن الحـــارث والـــدوري

ولم يختلف ابن الجزري علي الشاطبي في القراء ورواياتهم وبلدانهم، ثم زاد ابن الجزري ثلاثته فقال:

ثـــم أبـــو جعفـــر الحـــبر الرضـــي ... فعنـــه عيـــسي وابـــن جمـــاز مـــضي
تاســـعهم يعقـــوب وهـــو الحـــضرمي ... لـــه رويـــسٌ ثـــم روح ينتمـــي
والعاشـــر البـــزار وهـــو خلـــف ... إسحاق مع إدريس عنه يعرف[1]

الإمام أبو جعفر:

والإمام الثامن: هو أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، الإمام المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز،

[1] – ينظر متن الطيبة: ص ٣٢، ٣٣.

عرض القرآن علي مولاه: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وابن عباس وأبو هريرة قرأ علي سيدنا رسول الله – صلي الله عليه وسلم – ويقال: إنه قرأ علي زيد بن ثابت. وقرأ زيد علي سيدنا ومولانا محمد – صلي الله عليه وسلم .

روي القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان مسلم بن جماز، وعيسي بن وردان أبو عمرو، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وإسماعيل بن يزيد بن القعقاع، ويعقوب بن يزيد بن القعقاع [ابناه] وميمونة بنت يزيد بن القعقاع [ابنته].

وراوياه: ابن وردان وابن جماز. وهما أشهر من روي عنهم، توفي أبو جعفر سنة ١٢٨ هـ[١].

وراوياه هما:

١) <u>ابن وردان:</u> هو عيسي بن وردان، أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط، عرض علي أبي جعفر وشيبة، ثم عرض علي نافع، وهو من قدماء أصحابه، قال الداني[٢]: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد، عرض عليه اسماعيل بن جعفر، وقالون ومحمد بن عمر الواقدي. توفي في حدود سنة ١٦٠ هـ[٣]، ومن أشهر طرقه: الفضل بن شاذان أبو العباس الرازي، شيخ الإقراء بالري. توفي سنة

---

[١] – غاية النهاية: ٢/ ٣٨٢ – ٣٨٤ برقم ٣٨٨٢.

[٢] – هو أبو عمرو، عثمان بن سعيد، ويقال له ابن الصيرفي، من الأئمة في علوم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده، له أكثر من مائة مصنف. توفي سنة ٤٤٤ هـ. أنظر الأعلام لخير الدين الزركلي: ٤/ ٢٠٦ ط/ دار العلم للملايين: بيروت – لبنان.

[٣] – غاية النهاية: ١/ ٦١٦ برقم ٢٥١٠.

٢٩٠ هـ وهبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم البغدادي المقرئ. توفي سنة ٣٥٠ هـ[١].

٢) ابن جماز: هو سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم، أبو الربيع الزهري مقرئ جليل ضابط، عرض علي أبي جعفر وشيبة، ثم عرض علي نافع، واقرأ بحرف أبي جعفر ونافع عرض عليه اسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران. توفي ابن جماز سنة ١٧٠ هـ[٢] ومن أشهر طرقه: أبو أيوب الهاشمي، المتوفي ببغداد سنة ٢١٩ هـ والحافظ الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز، راوي الإمامين أبي عمرو، والكسائي المتوفي سنة ٢٤٠ هـ أو ٢٤٦ هـ أو ٢٤٨ هـ[٣].

الإمام يعقوب بن اسحاق:

والإمام التاسع: هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقريها، أخذ القراءة عرضاً عن سلام بن سليمان المزني الطويل وقرأ سلام علي عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم علي أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، وقرأ السلمي علي عبد الله بن مسعود، وعلي عثمان بن عفان وقرأ السلمي علي علي بن أبي طالب وقرأ ابن مسعود وعثمان علي سيدنا رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وقرأ يعقوب أيضاً علي شهاب بن شريفة، وعلي مهدي بن ميمون المعولي، وعلي جعفر بن حيان العطاردي، وقيل: إنه قرأ علي أبي عمرو نفسه.

---

[١] – معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٦٢، ٤٦٣ برقم ١٨٨، ٢/ ٦٠٧ برقم ٣٢٦.

[٢] – غاية النهاية: ١/ ٣١٥ برقم ١٣٨٦.

[٣] – النشر في القراءات العشر لابن الجزري، المتوفي سنة ٨٣٣ هـ: ١/ ١٧٦ وما بعدها، ط/ دار الفكر، وغاية النهاية: ١/ ٢٥٥ – ٢٥٧ برقم ١١٥٩.

روي القراءة عنه أناس كثيرون أشهرهم: رويس محمد بن المتوكل وروح بن عبد المؤمن، وهما راوياه. توفي يعقوب سنة ٢٠٥ هـ[١].

وراوياه هما:

١) رويس: هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي، البصري، المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عن يعقوب، وهو من أحذق أصحابه، وأخذ عنه خلائق كثيرون. توفي رويس سنة ٢٣٨ هـ ومن أشهر طرقه: التمار محمد بن بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفي البغدادي يعرف بالتمار مقريء البصرة، توفي سنة ٣١٠ هـ وعن التمار أخذ أبو القاسم عبد الله بن الحسن النخاس، المتوفي سنة ٣٦٨ه وعن التمار أيضا أخذ أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر البغدادي، المتوفي سنة ٣٥٧هـ تقريبا، وعن التمار أخذ علي بن عثمان بن حبشان الجوهري، المتوفي سنة ٣٤٠هـ تقريباً، وعن التمار أيضاً أخذ ابن المقسم أحمد بن مقسم أبو الحسن، وهو ولد أبي بكر محمد بن مقسم، توفي ابن مقسم أحمد سنة ٣٨٠هـ[٢].

٢) روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري النحوي، وقال الداني: هو روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم. مقرئ ثقة جليل ضابط مشهور، عرض علي يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، وأخذ عنه خلق كثيرون، توفي روح سنة ٢٣٥ هـ[٣] ومن أشهر طرقه: أبو بكر الثقفي البصري، القزاز محمد بن وهب بن يحيي بن العلاء بن عبد

---

[١] – النشر: ١/ ١٨٠، وما بعدها، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨٦ – ٣٨٩ برقم ٣٨٩١.

[٢] – غاية النهاية :٢/٢٣٤، ٢٣٥ برقم ٣٣٨٩، والنشر :١/١٨٠ وما بعدها.

[٣] – غاية النهاية: ١/ ٢٨٥ برقم ١٢٧٣.

الحكم بن عبيد بن هلال بن تميم بن كار بن عبد الله، سمع الحروف عن يعقوب الحضرمي، ثم قرأ علي روح، ولازمه وصار أجل أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءاته وأحذقهم، توفي ابن وهب سنة ٢٧٠ هـ والزبير ابن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله الزبيري البصري، قرأ علي روح بن عبد المؤمن وغيره، توفي الزبير سنة ٣٠٧ هـ تقريباً[١].

الإمام خلف بن هشام:

والإمام العاشر: هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، أبو محمد الأسدي، البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم، أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسي وعبد الرحمن بن أبي حماد، عن حمزة بن حبيب الزيات عن سليمان بن مهران الأعمش عن يحيى بن وثاب الأسدي، عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأخذ عنه خلق كثيرون أشهرهم: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وهما راوياه، توفي خلف سنة ٢٢٩ هـ[٢].

وراوياه هما:

١) إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي، البغدادي، راوي خلف العاشر في اختياره وقام به بعده، وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، قرأ عليه خلق كثيرون. توفي سنة ٢٨٦هـ[٣]. ومن أشهر طرقة: ابنه محمد بن إسحاق. المتوفى سنة ٢٩٠ هـ. وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، المتوفي سنة ٣٥٢هـ[٤].

---

[١] – المصدر السابق: ٢/ ٢٧٦ برقم ٣٥٢١ و ١/ ٢٩٢، ٢٩٣ برقم ١٢٨٦.

[٢] – معرفة القراء الكبار: ١/٤١٩ – ٤٢٢ برقم ١٤٢.

[٣] – غاية النهاية: ١/١٥٥، ١٥٦ برقم ٧٢٣.

[٤] – المصدر السابق: ٢/٩٧ برقم ٢٨٤٤ و ٢/١٨٦ برقم ٣١٨١.

٢) إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن، ثقة. قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، روى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد ابن شنبوذ وابن مقسم. وغيرهم توفي إدريس سنة ٢٩٢هـ[١]، ومن أشهر طرقة: الشطي، أبو إسحاق: إبراهيم بن الحسين، توفي الشطي سنة ٣٧٠ هـ والمطوعي الحسن بن سعيد بن جعفر، أبو العباس العباداني المقرئ المعمر. توفي سنة ٣٧١ هـ[٢].

وبعد إيرادهما للقراء سبعة أو عشرة.

قال الشاطبي بعد إيراده السبعة:

لهم طرق يهدى بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا.

وهن اللواتي للمواتي نصبتها مناصب فانصب فى نصابك مفضلا.[٣]

معاني الألفاظ:

الضمير في: لهم للقراء السبعة. الطرق: جمع طريقة. يهدي، بفتح الياء مبنياً للمعلوم[٤]، يستخدم لازماً بمعنى: يهتدي، ومتعدياً بمعنى: يرشد غيره، كل طارق: من يسلك سبيل هذه الطرق ويريد معرفتها والوقوف عليها. هذا المعنى على لزوم: يهدي. أو العالم الذي يرشد الناس إليها، ويقفهم على حقيقتها. وهذا على تعديه. الطارق: المضلل والمدلس. المتمحل: الماكر[٥].

والمعنى العام:

أن لهؤلاء القراء وروايتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم، قد اتضحت واستنارت يهتدي إلى معرفتها كل من توجه إليها، وسلك سبيل معرفتها، أو يرشد الناس إليها العالم بها الواقف علي أسرارها.

---

[١] - غاية النهاية: ١٥٤/١ برقم ٧١٧.

[٢] - المصدر السابق: ١١/١ برقم ٣٧ و ٢١٣/١- ٢١٥ برقم ٩٧٨.

[٣] - ينظر متن الشاطبية: ص٤.

[٤] - ويجوز ضم الياء وفتح الدال، وحينئذ لا نحتاج إلا إلى المعنى الثاني (أو العالم الذي ...)

[٥] - ينظر لسان العرب والقاموس المحيط: مواد [ط ر ق. هـ د ى. م ح ل]

أما: ولا طارق يخشي بها متمحلاً، فالمعني أن هذه المذاهب لما اتضحت معالمها وثبتت قواعدها لا يخشي عليها مضلل ولا مدلس ولا يُخشي عليها من ماكر يمكر بها ويحاول تغييرها والعبس بها[1].

وهن: ضمير القراءات والروايات، اللواتي: جمع اللاتي جمع التي، أي أنها جمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع. " للمُواتي " بضم الميم وفتح الهمزة وأبدلت واوا تخفيفا: الموافق. والجار والمجرور في " للمواتي "، متعلق بنصبتها، ومعنى نصبتها: رفعتها وبينتها وعينتها، مناصب: أعلاماً وهي جمع منصب وهو العلم، فأنصب: فأتعب، في نصابك: نصاب الشئ: أصله، مُفْضِلاً. بضم الميم وإسكان الفاء وكسر الضاد، اسم فاعل من: أفضل: صار ذا فضل أي فعل الأعمال الفاضلة التي يصير بها ذا فضل[2].

والمعني العام:

أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم للموافق لي على معرفتها حال كونها أعلاماً تدل على شرف العالم بها، وأثاراً ترشد إلى مذاهب هؤلاء القراء والرواة ، فاتعب وشمر عن ساعد الجد في تحصيل نصابك أي العلم الذي يصير أصلاً لك تنسب إليه إذا انتسب الناس لآبائهم وقبائلهم، حال كونك مفضلاً أي أتياً بفضائل الأعمال التى منها إخلاص النية في تحصيل العلم[3].

أما ابن الجزري فقد قال:

وهذه الرواة عنهم طرق	أصحها في نشرنا يحقق.
باثنين في اثنين وإلا أربع	فهي زها ألف طريق تجمع.[4]

---

[1] – ينظر الوافي في شرح الشاطبية: ص ٢١، ٢٢.

[2] – الوافي (شرح الشاطبية): ص٢٢.

[3] – المصدر السابق ص٢٢.

[4] – متن الطيبة: ص٣٣.

معاني الألفاظ:

الرواة: جمع راوٍ والراوي: ما روي عن شيخه، كقالون وورش عن نافع، وهكذا والقراء عشرة فالرواة عشرون، والطرق: جمع طريق، والأصح: يقابله الصحيح، والنشر: هو الكتاب الذي ألفه ابن الجزري في القراءات العشر[1].

والمعنى العام:

أي أن المؤلف ذكر القراء العشرة وذكر لكل قارئ راويين، فلغوا بذلك عشرين إلا أن الدوري منهم روي عن أبي عمرو وعن الكسائي، فهم من حيث الذات تسعة عشر، ومن حيث الرواية عشرون، وهذه الروايات العشرون كل رواية منها من طريقين، أو أربع طرق، أي السبيل والمذهب، ويفرق بين الرواية والطريق بأن الرواية عن القارئ والطريق هي الرواية عن الراوي وإن نزل، فنقول مثلاً: هذه قراءة نافع من رواية قالون من طريق أبي نشيط من طريق بن بويان[2]، من طريق الفرضي[3] ولا يقال: رواية نافع كما لا يقال: قراءة قالون ولا طريق قالون كما لا يقال رواية أبي نشيط، فما كان عن الأئمة العشرة أو من هو مثلهم يقال: قراءة، وما كان عن أحد رواتهم يقال: رواية، وما كان عمن بعدهم وهلم جراً يقال: طريق، سواء كان من مؤلفي الكتب أو غيرهم فيقال: طريق الداني وطريق الشاطبي، وطريق أبي العز[4]، وطريق الكندي[5]، ونحو ذلك، وقد يعد بعض

---

[1] – بتصرف من شرح الطيبة لابن الناظم: أحمد بن محمد بن الجزري، المتوفي سنة ٨٥٩ هـ ص١٣، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

[2] – توفي سنة ٣٤٤ هـ كما في النشر: ١/ ١١٣.

[3] – النشر: ١/ ١٠٠.

[4] – توفي سنة ٥٢١ هـ كما في النشر: ١/ ٨٦.

[5] – النشر: ١/ ١٠١.

الراويين طريقاً بالنسبة إلي قراءة ويعد رواية بالنسبة إلي أخري كإدريس هو بالنسبة إلي قراءة حمزة في رواية خلف طريق، وبالنسبة إلي خلف في اختياره رواية[1].

وفي البيت الثاني: أي ميزت ذلك بأن جعلت عن كل إمام راويين وعن كل راوٍ طريقين وعن كل طريق أيضاً طريقين، مغربية ومشرقية ومصرية وعراقية، فإن لم يجد عن الراوي أربع طرق عن طريقهم ذكر له أربع طرق عنه نفسه مع ما يتصل بذلك من الطرق، وهلم جراً، فلهذا انتهت إلي زهاء ألف طريق[2].

ونزيد الأمر وضوحًا فنقول: إن المؤلف – أثابه الله تعالى – نظر في هذه الروايات العشرين، وجعل في كتابه النشر أصح طرق وردت عنهم، فاختار منها عن كل راوٍ طريقين، وعن كل طريق طريقين، فيكون عن كل راوٍ من العشرين أربع طرق غالبًا، وحيث لم يتأت له ذلك من رواية خلف وخلاد عن حمزة جعل عن خلف أربعة عن إدريس عنه، وعن خلاد بنفسه أربعة، وفي رواية رويس عن التمار عنه أربعة، وفي رواية إسحاق عن خلف أربعة، اثنين عن نفسه واثنين عن أبي عمرو عنه، وفي رواية إدريس أربعة عن نفسه، ليتم عن كل راو أربعة، ويكون عن الرواة العشرين ثمانون طريقا، ثم تتشعب هذه الطرق فيما بعد، فتبلغ عدة الطرق العشرة قريبًا من ألف طريق، كلها مذكورة في النشر مسماة، وأصح الطرق التي عن هؤلاء الرواة مذكور في النشر محقق واضح.

ثم نضرب مثالاً ليزداد الأمر وضوحًا فنقول: ذكر المؤلف لورش طريقين: هما الأزرق والأصبهاني، وعن الأزرق طريقين وهما النحاس وابن سيف، وعن الأصبهاني طريقين وهما: هبة الله والمطوعي، فصارت طريقين في طريقين، وقوله: فهي زها ألف.

---

[1] – شرح الطيبة لابن الناظم: ص ١٣.

[2] – شرح الطيبة للعلامة النويري المتوفي سنة ٨٥٧ هـ: ١/ ٢١٩. ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

إلى آخره: بيان كون تلك الطرق الثمانين تبلغ ألف طريق أو نحوها ، وأن قالون مثلا ذكره من طريقين: أبي نشيط والحلواني، فأبو نشيط من طريقي ابن بويان والقزاز، فابن بويان اجتمع له إحدى وعشرون طريقًا ، والقزاز إحدى عشرة طريقا، فيكون لأبي نشيط اثنان وثلاثون طريقًا.

وأما الحلواني فذكره من طريق ابن أبي مهران، وجعفر بن محمد، فابن أبي مهران من تسع وعشرين طريقا، وجعفر من أربع طرق، فيكون لقالون خمس وستون طريقًا، وخذ على ذلك، ومن أعظم فوائد معرفة الطرق تحقيق الخلاف، وعدم التخليط والتركيب بما لم يقرأ به، فقد وقع في التيسير مع اختصاره مواضع خرج فيها عن طرقه، وتبعه على ذلك الشاطبي، كما نبّه عليه في النشر مع أنه لم يكن في التيسير عن الأربعة العشر راويًا الذين هم عن السبعة سوى أربعة عشر طريقًا، فليعلم من ذلك قدر ما زاد المؤلف على كتاب التيسير والشاطبية من الطرق والروايات، وإذا جمعت طرق العشرة الأئمة من النشر تبلغ أكثر من تسعمائة وثمانين طريقًا، كما فصلت عن راوٍ راوٍ والله أعلم[1].

رابعاً: الرموز

ثم بدأ الشاطبي يرمز للأئمة ورواتهم، والرموز حرفية وكلمية، فالرموز الحرفية للقراء والرواة، وأيضًا تكون لأكثر من قارئ، والرموز الكلمية تكون لأكثر من قارئ كما سيتضح فيما بعد. فقال:

وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم	**يطوع بها نظم القوافي مسهلا**
جعلت أبا جادٍ على كل قارئ	**دليلا على المنظوم أول أولا**
ومن بعد ذكر الحرف أسمي رجاله	**متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا**
سوى أحرف لا ريبة في اتصالها	**وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا**
ورب مكان كرر الحرف قبلها	**لما عارض والأمر ليس مهولا[2]**

[1] – بتصرف يسير من شرح الطيبة لابن الناظم: صـ١٣، ١٤.

[2] – متن الشاطبية: صـ٤

معاني الألفاظ:

ها: حرف تنبيه، وأنا: ضمير المتكلم مبتدأ وذا: اسم إشارة بدل من: أنا. وجملة: أسعى. خبر المبتدأ و: حروفهم. الكلمات التي اختلف فيها القراء، فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفًا، ويطوع بمعنى: ينقاد[1]، وضمنه معنى يسمح، فعداه بالباء[2]، والقوافي جمع قافية، وهي كلمات أواخر الأبيات، ومسهلا حال من النظم.

والمعنى العام:

إني مجتهد في نظم قراءات الأئمة السبعة راجيا من المولى سبحانه وتعالى تيسير ذلك النظم في مبناه ومعناه.

معاني الألفاظ:

أبا جاد هي أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ودليلا: أي علامة.

والمعنى العام:

جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة العشر على ترتيب ما نظمت، فجعلت الحرف الأول للقارئ الأول، والحرف الثاني للراوي الأول والحرف الثالث للراوي الثاني. وهكذا[3].

وهذه الحروف هي: أبج، د هز ، حطي ، كلم ، نصع ، فضق، رست.

فأبج لنافع وراوييه، الألف لنافع ، كقوله في باب الاستعاذة: وإخفاؤه فصل أباه[4]. فالألف في : أباه. رمز لنافع.

---

[1] – ينظر القاموس المحيط: [ط و ع]

[2] – أي أن: طاع. يتعدى باللام، وحتى يتعدى بالباء يضمنه معنى فعل يسمح بذلك وهو يسمح. ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية تأليف د. اللبدي : صـ١٣٦ . ط / مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

[3] – الوافي في شرح الشاطبية: صـ٢٢ ، ٢٣

[4] – متن الشاطبية : صـ٨.

والباء لقالون. كقوله في باب البسملة: وبسمل بين السورتين بسنة[1]. فالبـــاء في: بسنة. رمز لقالون.

والجيم لورش كقوله في باب البسملة أيضا: وصل واســكتن كــل جلايــاه حصلا[2]. فالجيم من : جلاياه. رمز لورش.

ودهز لابن كثير وراوييه. الدال لابن كثير . كقوله في باب البسملة : رجال نموها درية وتحملا[3]. فالدال من : درية . رمز لابن كثير.

والهاء رمز للبزي كقوله في باب الوقف على مرسوم الخط: هيهات. هاديه رفلا[4]. فالهاء من : هاديه . رمز للبزي.

والزاي لقنبل . كقوله في باب ياءات الزوائد . وفي نرتعــي خلــف زكــا. فالزاي من: زكا[5]. رمز لقنبل.

وحطي لأبي عمرو وراوييه، الحاء لأبي عمرو كقوله في بــاب البــسملة: جلاياه حصلا[6]. فالحاء من: حصلا. رمز لأبي عمرو.

والطاء للدوري، كقوله في باب حروف قربت مخارجها: كواصــبر لحكــم طال[7]. فالطاء من: طال. رمز للدوري.

والياء رمز للسوسي. كقوله في باب هاء الكناية: ويأته لدى طه بالإســكان يجتلي[8]. فالياء من: يجتلي. رمز للسوسي.

---

[1] - المصدر السابق : صـــ٩.
[2] - أيضا. صـــ٩.
[3] - نفسه: صـــ٩.
[4] - متن الشاطبية: صـــ٣١.
[5] - المصدر السابق: صـــ٣١.
[6] - أيضا: صـــ٩.
[7] - نفسه: صـــ٢٣.
[8] - متن الشاطبية: صـــ١٤.

وكلم. لابن عامر وراوييه، الكاف لابن عامر، كقوله في باب الاستعاذة : وصل واسكتن كل . فالكاف من: كل. رمز لابن عامر.

واللام لهشام ، كقوله : في باب هاء الكناية : وفي الكل قصر الهاء بان لسانه. فاللام من: لسانه. رمز لهشام.

والميم لابن ذكوان، كقوله في باب ذال: إذ. وأدغم مولى . فالميم من: مولى. رمز لابن ذكوان.

ونصع لعاصم وراوييه، النون لعاصم، كقوله في باب البسملة: رجال نموها. فالنون من نموها رمز لعاصم.

والصاد لشعبة كقوله في باب هاء الكناية: ونؤته منها فاعتبر صافيا حلا. فالصاد من صافيا. رمز لشعبة.

والعين لحفص، كقوله في باب حروف قربت مخارجها: وياسين أظهر عن فتى. فالعين من: عن . رمز لحفص.

وفضق لحمزة وراوييه: الفاء لحمزة كقوله في باب الاستعاذة: وإخفاؤه فصل. فالفاء من: فصل . رمز لحمزة.

والضاد لخلف، كقوله في باب ذال: إذ . وأدغم ضنكا. فالضاد من: ضنكا رمز لخلف.

والقاف لخلاد، كقوله في باب هاء الكناية: حمى صفوه قوم . فالقاف من: قوم. رمز لخلاد .

ورست للكسائي وراوييه، فالراء للكسائي كقوله في باب البسملة: رجال نموها. فالراء من: رجال. رمز للكسائي.

والسين لأبي الحارث ، كقوله في باب حروف قربت مخارجها: ومع جزمه يفعل بذلك سلموا. فالسين من: سلموا. رمز لأبي الحارث.

والتاء للدوري كقوله في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين: والنون ضوء سنا تلا[1]. فالتاء من: تلا . رمز للدوري.

وكذلك فعل ابن الجزري في الطيبة. لم يختلف عن الشاطبي في شيء من هذه الرموز.

فقد تناولها في أقل من بيتين فقال:

جعلت رمـــزهم على الترتيب من نافع كذا إلى يعقوب

أبج دهز حطي كلم نصع فضق رست .....[2]

وبقي أن نذكر أمثلة من المتن للدلالة على ذلك:

كقوله في باب الهمزتين من كلمة : يخبر أن كان روى اعلم . فالهمزة من: اعلم . رمز لنافع.

وقوله في باب البسملة: بسمل بين السورتين بي. فالباء من: بي. رمز لقالون.

وقوله في الباب السابق: .. والخلف كم حما جلا. فالجيم في: جلا. رمز لورش. وهو في الأصول للأزق، والأصبهاني كقالون. وفي الفرش الجيم لورش من الطريقين.

وقوله في باب البسملة: دم ثق رجا. فالدال من : دم. رمز لابن كثير.

وقوله في باب الهمزتين من كلمتين: خلفهما حز وبفتح بن هدى[3]. فالهاء من: هدى. رمز للبزي.

وقوله في سورة أم القرآن: سراط زن خلفا. فالزاي في زن. رمز لقنبل.

وقوله في السورة السابقة: قبل السكون بعد كسر حرروا. فالحاء من : حرروا. رمز لأبي عمرو.

---

[1]- التعليقات من ١ : ١٢ . في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٩ ، ١٤، ٢١، ٩ ، ١٣، ٢٣، ٨ ، ٢١، ١٣، ٩ ، ٢٣، ٢٦.

[2] - متن الطيبة : صـ٣٣.

وقوله في باب هاء الكناية: صن ذا طوى اقصر. فالطاء من: طوى. رمز للدوري.

وقوله في باب هاء الكناية: والقاف عد يرضه يفي. فالياء من: يفي. رمز للسوسي.

وقوله في باب البسملة: فاسكت فصل والخلف كم. فالكاف من: كم. رمز لابن عامر.

وقوله في سورة أم القرآن : ق الخلف مع مصيطر والسين لي. فالام من : لي . رمز لهشام.

وقوله في السورة السابقة: وفيهما الخلف زكى عن ملى[1]. فالميم من : ملى . رمز لابن ذكوان.

وقوله في باب البسملة: بسمل بين السورتين بي نصف[2]. فالنون من: نصف. رمز لعاصم.

وقوله في باب هاء الكناية: صف[3] لي ثنا خلفهما فناه حل. فالصاد من : صف . رمز لشعبة.

وقوله في سورة أم القرآن: وفيهما الخلف زكى عن[4] ملى. فالعين من : عن . رمز لحفص.

وقوله في باب البسملة : دم ثق رجا وصل فشا. فالفاء من : فشا . رمز لحمزة.

وقوله في سورة أم القرآن : والصاد كالزاي ضفا[5] الاول قف[6]. فالضاد من : ضفا . رمز لخلف والقاف من : قف . رمز لخلاد.

وقوله في باب البسملة: دم ثق رجا[7]. فالراء من: رجا. رمز للكسائي.

وقوله في باب حروف قربت مخارجها: في اللام طب خلف يد يفعل سرا[8]. فالسين من: سرا. رمز لأبي الحارث.

التعليقات من ٢ : ١٣ في متن الطيبة على هذا الترتيب: ٤٣، ٣٨، ٣٨، ٣٨، ٤٤، ٣٩، ٣٩، ٤١، ٤١، ٣٨، ٣٩، ٣٩.

التعليقات من : ١ : ٩ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٣٨ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٣٨، ٣٨، ٥٠، ٥٠.

وقوله في باب أحكام النون الساكنة والتنوين : وترى في اليا اختلف. فالتاء من : ترى . رمز لدوري الكسائي.

هذا محل الاتفاق بينهما على الإطلاق.

وقد زاد ابن الجزري ثلاثته فقال:

... ثخذ ظغش على هذا النسق[1].

فلأبي جعفر وراوييه : ثخذ . الثاء لأبي جعفر، كقول ابن الجزري في باب البسملة: دم ثق[2].. فالثاء من : ثق . رمز لأبي جعفر.

وقوله في باب هاء الكناية : .. وسكنا .. خف[3] لوم قوم . فالخاء من : خف . رمز لابن وردان.

وقوله في الباب السابق: .. وخلفاكم ذكا[4]. فالذال من : ذكا . رمز لابن جماز.

وليعقوب وراوييه: ظغش. الظاء ليعقوب كقول ابن الجزري في سورة أم القرآن:

مالك نل ظلا[5] .. فالظاء رمز ليعقوب.

وقول ابن الجزري في السورة السابقة: سراط زن خلفا غلا[6] .. فالغين من : غلا. رمز لرويس.

وقوله في باب الهمزتين من كلمة : وحققت شم[7]. فالشين من : شم . رمز لروح.

---

[1] – متن الطيبة : صـ٣٣.

[2] – المصدر السابق: صـ٣٨.

[3] – نفسه: صـ٤١.

[4] – أيضا: صـ٤١.

التعليقات من ١ – ٣ في متن الطيبة على هذا الترتيب صـ ٣٨، ٣٨، ٤٣

أما القارئ الثالث عند ابن الجزري ، العاشر في القراء فلا رمز له ، لأنه كما قال ابن الجزري : والواو فاصل ولا رمز يرد .. عن خلف لأنه لم ينفرد[1].

أما الرموز الحرفية التي تدل على أكثر من قارئ: عند الشاطبي كما أوردها في مقدمة حرزه:

ومنهن للكوفي ثاء مثلث	وستتهم بالخاء ليس بأغفلا
عنيت الأولى أثبتهم بعد نافع	وكوف وشام ذا لهم ليس مغفلا
وكوف مع المكي بالظاء معجما	وكوف وبصر غينهم ليس مهملا[2]

وذو النقط شين للكسائي وحمزة

وها هي ذي مرتبة على حروف المعجم

الثاء رمز للكوفيين كقول الشاطبي في سورة البقرة : وتظاهرون الظاء خفف ثابتا[3]. فالثاء من من ثابتا. رمز للكوفيين.

والخاء رمز للقراء الستة الذين بعد نافع، [من ابن كثير إلى الكسائي. كقوله في سورة آل عمران:

.... وترون الغيب خص وخللا[4].

فالخاء من : خص . رمز للقراء الستة [ابن كثير ، أبو عمرو ، ابن عامر ، عاصم ، حمزة ، الكسائي]

والذال رمز لابن عامر والكوفيين كقول الشاطبي في سورة الأعراف وجمع رسالاتي حمته ذكوره[5]. فالذال من : ذكوره . رمز للكوفيين وابن عامر.

---

[1] – المصدر السابق: صـ٣٣.

[2] – متن الشاطبية: صـ٥.

[3] – المصدر السابق: صـ٣٨.

[4] – نفسه: صـ٤٤.

والشين رمز لحمزة والكسائي ، كقوله في سورة أم القرآن : وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا[1].

فالشين من : شمللا. رمز لحمزة والكسائي.

والظاء رمز لابن كثير والكوفيين كقوله في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

..... وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا[2]

فالظاء من : ظللا . رمز للكوفيين وابن كثير.

والغين رمز للبصري "أبي عمرو" والكوفيين كقوله في سورة الزخرف.

..... عباد برفع الدال في عند غلغلا[3]

ولا يوجد عند ابن الجزري رموز حرفية تدل على أكثر من قارئ.

أوجه الاختلاف بينهما في الرموز الحرفية

الثاء عند الشاطبي: رمز للكوفيين، وعند ابن الجزري رمز لأبي جعفر، والخاء عند الشاطبي رمز للقراء الستة الذين بعد نافع، وعند ابن الجزري رمز لابن وردان عن أبي جعفر، والذال عند الشاطبي رمز للكوفيين وابن عامر وعند ابن الجزري:

رمز لابن جماز عن أبي جعفر، والشين عند الشاطبي رمز لحمزة والكسائي وعند ابن الجزري: رمز لروح عن يعقوب ، والظاء عند الشاطبي رمز للكوفيين وابن كثير، وعند ابن الجزري رمز ليعقوب ، والغين عند الشاطبي: رمز للكوفيين وأبي عمرو، وعند ابن الجزري: رمز لرويس عند يعقوب[4].

أما الرموز الكلمية التي تدل على أكثر من قارئ فقد ذكرها الشاطبي بقوله:

وذو النقط شين للكسائي وحمزة وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا
صحاب هما مع حفصهم عم نافع وشام سما في نافع وفتى العلا
ومك وحق فيه وابن العلاء قل وقل فيهما واليحصبي نفد حلا
وحرمي المكي فيه ونافع وحصن عن الكوفي ونافعهم علا[1].

---

[1] التعليقات من ١ : ٤ في متن الشاطبية على هذا الترتيب: ٥٥ ، ١٠ ، ١٩ ، ٨٢.

[4] – تجد ذلك في خلال صفحتين سبقتا على ما هنا.

الشطر الأول سبق في الرموز الحرفية ولكني ذكرته لعود الضمير في: وقل فيهما. عليه ، فأول الرموز الكلمية في ترتيب المتن: صحبة. فهو لفظ يرمز به لشعبة عن عاصم ، وحمزة والكسائي . كقول الشاطبي في باب الهمزتين من كلمة: وحققها في فصلت صحبة[٢].

فصحبة رمز لشعبة وحمزة والكسائي.

وصحاب يرمز به لحفص وحمزة والكسائي كقول الشاطبي في سورة النساء:

وضم وكسر في أحل صحابه[٣].

فصحاب رمز لحفص وحمزة والكسائي.

وعم . يرمز به لنافع وابن عامر كقول الشاطبي في سورة البقرة:

وواتخذوا بالفتح عم[٤] وأوغلا.

فعم رمز لنافع وابن عامر.

وسما يرمز به لنافع وابن كثير وأبي عمرو، كقول الشاطبي في باب الهمزتين من كلمة: وتسهيل أخرى همزتين بكلمة .. سما[٥].

فسما رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

وحق يرمز به لابن كثير وأبي عمرو كقول الشاطبي في باب الوقف على مرسوم الخط:

إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث فبالهاء قف حقا[٦] رضى ومعولا

فحقا رمز لابن كثير وأبي عمرو.

ونفر يرمز به لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر كقول الشاطبي في باب هاء الكناية:

وعي نفر[٧] أرجئه بالهمز ساكنا.

فنفر رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

---

١ – متن الشاطبية : صـ٥.

وحرم يرمز به لنافع وابن كثير، كقول الشاطبي في باب مذاهبهم في ياءات الإضافة:

ويحزنني حرميهم[1] تعداننى.

فحرميهم رمز لنافع وابن كثير.

وحصن يرمز به للكوفيين ونافع ، كقول الشاطبي في سورة النساء ونـزل فتح الضم والكسر حصنه[2].

ويحسن هنا أن نرتب هذه الرموز على حروف المعجم:

حرمي، حصن، حق ، سما – صحاب ، صحبة ، عم ، نفر.

أما ابن الجزري فقد ذكر نفس الرموز، وترك : حصن ، ونفر . لكن عـدد القراء في كل رمز من هذه يزيد على ما عند الشاطبي، وزاد ابن الجـزري رموزا على ما هنا، وها هي ذي في متنه:

فمدني ثامـــــــــن ونافع	بصريهم ثالثهم والتاســـــع
وخلـف في الكـوف والرمـز كفـى	وهـم بغـير عاصـم لهـم شـفا
وهـم وحفـص صـحب ثـم صـحبه	مـع شـعبة وخلـف وشـعبه
صـفا وحمـزة وبـزار فتـى	حمـزة مـع علـيهم رضـى أتـى
وخلـف مـع الكـسائي روى	وثـامن وتاسـع فقـل ثـوى
ومـدى مـدا وبـصرى حمـا	والمدني والمك والبصري سما
وحـبر ثالـث ومـك كنـز	كـوف وشـام ويجـئ الرمـز[3]

فالذي زاده ابن الجزري في الرموز الكلمية بترتيب المتن : المدني : نافع و أبـو جعفر .

التعليقات من ١ : ٧ في متن الشاطبية على هذا الترتيب: ١٥، ٤٨، ٣٩، ١٥، ٣١، ١٤، ٣٢.

٢ – متن الشاطبية : صـ٤٩.

٣ – متن الطيبة: صـ٣٣، ٣٤.

بصري: أبو عمرو ويعقوب، كفي: عاصم ، حمـــزة ، الكـــسائي ، خلـف العاشر.

شفا: حمزة ، الكسائي ، خلف العاشر، صفا: شعبة وحمزة . فتى : حمزة ، خلف العاشر. رضى : حمزة ، الكسائي. روى: الكسائي ، خلف العاشـر. ثوى : أبو جعفر ، يعقوب . مدا : نافع وأبو جعفر . حبر: ابن كثير وأبـو عمرو . كنز : ابن عامر ، الكوفيون.

فأول هذه الرموز: المدني: يرمز به لنافع وأبي جعفر كقوله في باب مذاهبهم في ياءات الإضافة:

ادعوني واذكروني ثم المدني[1]

فالمدني رمز لنافع وأبي جعفر.

بصري: يرمز به لأبي عمرو ويعقوب، كقوله في باب هاء الكناية:

..... **حق وعن شعبة كالبصر**[2] **انقل.**

فالبصري رمز لأبي عمرو ويعقوب.

كفي : يرمز به للكوفيين "عاصم، حمزة، الكسائي، خلف العاشر" كقوله فـي باب الهمزتين من كلمة .. صف شم ءآلهتنا شهد كفي[3].

فكفي رمز للكوفيين.

شفا : يرمز به لحمزة والكسائي وخلف العاشر، كقوله في سورة أم القرآن:

..... **يصدر غث شفا**[4] **المصيطرون ضر.**

فشفا: رمز لغير عاصم من أهل الكوفة.

صحب: يرمز به لحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر، كقوله في سورة البقرة:

زد خلف نظراً حفظ صحب واعكسا[5] .....

فصحب رمز لحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

صحبة يرمز به لشعبة وحمزة الكسائي وخلف العاشر كقوله في باب الهمزتين من كلمة:

..... حم شد صحبة[1] أخبر زد لم

فصحبة رمز لشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

صفا: يرمز به لشعبة وخلف العاشر، كقوله في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

وقبل ساكن أمل للرا صفا[2]

فصفا رمز لشعبة وخلف العاشر.

فتى: يرمز به لحمزة وخلف العاشر كقوله في باب الهمز المفرد:

مؤصدة بالهمز عن فتى[3] حما

ففتى رمز لحمزة وخلف العاشر.

رضى: يرمز به لحمزة والكسائي كقوله في إدغام تاء التأنيث:

..... مع الصفير ادغم رضى[4] ....

فرضى رمز لحمزة والكسائي.

روى: يرمز به للكسائي وخلف العاشر كقوله في باب الهمز المفرد :

..... والذئب جانيه روى[5] ...

فروى رمز للكسائي وخلف العاشر.

ثوى: يرمز به لأبي جعفر ويعقوب، كقوله في باب الوقف على مرسوم الخط:

..... دم كم ثوى[6] ...

فثوى رمز لأبي جعفر ويعقوب.

مدا: يرمز به للمدنيين لأبي جعفر ونافع كقوله في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

التعليقات من ١ : ٧ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٥٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٣٨، ٦٣، ٤٣، ٥٢.

..... وانقل مدا[1] ردا وثبت البدل.

فمدا رمز لأبي جعفر ونافع.

حما: يرمز به للبصريين أبي عمرو ويعقوب كقوله في باب البسملة:

فاسكت فصل والخلف كم حما[2] جلا

فحما: رمز لأبي عمرو ويعقوب.

سما: يرمز به لنافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب ، كقوله في باب الهمز المفرد:

وحذف يا اللائي سما[3] وسهلوا

فسما: رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.

حق: يرمز به لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب كقوله في مذاهبهم في الزوائد:

واتبعون أهد بي حق ثما[4]

فحق: رمز لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

حرم: ويرمز به لنافع وابن كثير وأبي جعفر كقوله في باب الهمزتين من كلمة:

ثانيهما سهل غنى حرم[5] حلا

فحرم رمز لنافع وابن كثير وأبي جعفر.

عم: ويرمز به لنافع وابن عامر وأبي جعفر كقوله في باب مذاهبهم في ياءات الإضافة:

وإخوتى ثق جد وعم[6] رسلى ..

فعم رمز لنافع وابن عامر وأبي جعفر.

حبر: ويرمز به لابن كثير وأبي عمرو ، كقوله في باب الهمزتين من كلمة:

..... يخبر أن كان روى اعلم

فحبر: رمز لابن كثير وأبي عمرو

كنز: ويرمز به لابن عامر والكوفيين ، كقوله في سورة البقرة:

التعليقات من ١ : ٨ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٤٥ ، ٤٩، ٤٥ ، ٥٦ ، ٤٧، ٣٨، ٤٦ ، ٦٠.

وما يخادعون يخدعونا .. كنز[1] ثوى .....

فكنز: رمز لابن عامر والكوفيين.

ويحسن هنا أن نرتبها ترتيبا أبجديا – بصر، ثوى، حبر، حرم، حق، حما، رضى، روى، سما، شفا، صحاب، صحبة، صفا، عم، فتى، كفى، كنز، مدا، مدني.

فهذه هي الرموز المستعملة عند الإمامين الكبيرين ، لم يشذ منها شيء إلا عند ابن الجزري في باب ياءات الزوائد ، لما استعمل الجيم لكل من الأزرق والأصبهاني ومنهجه أنه إذا رمز بالجيم في الأصول فهو للأزرق ، والأصبهاني كقالون.

وبعد أن أورد كل منهما الرموز شرع في منهجه في إيراد القراء ورموزهم والتقييدات التي تتبع ذلك.

تنبيه: كل من الإمامين صرح باسم القارئ أو الراوي إذا سمح له وزن التفعيلة ، وقد قال الشاطبي:

وسوف أسمي حيث يسمح به موضحا جيدا معما

وقد فعل ذلك كثيرا في متنه منها في باب البسملة:

لهم دون نص وهو فيهن لحمزة فافهمه وليس مخذلا[2]

وكذلك فعل ابن الجزري منها في باب الاستعاذة:

وقيل يخفى حمزة حيث تلا وقيل لا فاتحة وعللا[3]

خامساً: مكونات متن الشاطبية والطيبة:

كل منهما يتكون من:

١- اللفظ القرآني ، محل القراءة بأكثر من وجه.

التعليقات من ١ : ٤ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٤٣، ٥٨، ٤٣ ، ٦١.

[2]- متن الشاطبية : صـ٦.

[2] - المصدر السابق: صـ٩.

[3]- متن الطيبة: صـ٣٨.

٢- التصريح باسم القارئ أو الراوي أو الطريق إذا سمح نظم التفعيلات ، أو الرمز له بالحروف والكلمات التي أوردناها سابقا.

٣- القيد أو الترجمة التي تنص على القراءة من فتح وضم واختلاس وإمالة إلى آخر القيود والمصطلحات.

وقد صرح كل من الشاطبي وابن الجزري أنه لا يشترط أن يرتب هذه المكونات بحيث يأتي باللفظ القرآني أولا، ثم القارئ ، ثم القيود ، ولكن باي منهما بدأ أو ثني حيث يسمح له النظم بذلك، فقد أصاب ، وفي ذلك قال الشاطبي:

وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا[١]

وقال ابن الجزري :

قبل وبعد وبلفظ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى[٢]

وهذا مثال من الشاطبية على هذه المكونات:

عليهم إليهم حمزة ولديهمو جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا[٣]

فاللفظ القرآني: عليهم. و: إليهم . و : لديهم.

والقارئ: حمزة.

والقيد: بضم الهاء وقفا وموصلا.

ومثال الطيبة:

مالك نل ظلا روى[٤] ...

اللفظ القرآني : ما لك.

القيد: المد حيث نطق باللفظ وقال : مالك . لأنه قال في المقدمة : وبلفظ أغنى .

القارئ أو الرمز له : نل ظلا روى . عاصم ، يعقوب ، الكسائي ، خلف العاشر.

---

١ - متن الشاطبية : صـ٦.

٢ - متن الطيبة: صـ٣٤.

٣ - متن الشاطبية: صـ٩.

٤ - متن الطيبة : صـ٣٨.

سادساً: الأضداد:

هذا المبحث هو سبب الإتيان بهذه المقارنة بين الإمامين ، وكان هذا البحث، حيث كانت النية متجهة إليه أولا، نظرا لحاجة طلاب هذا العلم الشديدة إلى معرفة الأضداد، وكيفية التعامل في كل من متن الشاطبية ومتن الطيبة مع هذا المصطلح.

ولنبدأ بالشاطبي أولا حيث أورد الأضداد فقال:

وما كان ذا ضد فإني بضده ..	غني فزاحم بالذكاء لتفضلا
كمد وإثبات وفتح ومدغم	وهمز ونقل واختلاس تحصلا
وجزم وتذكير وغيب وخفة	وجمع وتنوين وتحرك اعملا
وحيث جرى التحريك غير مقيد	هو الفتح والإسكان آخاه منزلا
وآخيت بين النون والياء وفتحهم	وكسر وبين النصب والخفض منزلا
وحيث أقول الضم والرفع ساكتا	فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا
وفي الرفع والتذكير والغيب جملة	على لفظها أطلقت من قيد العلا[1].

وهنا لا بد من فهم الضد لغة ، فالضد: كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك، وضد الشيء خلافه، والجمع أضداد[2].

والمراد هنا وجه مقروء به، أو رواية، أو قراءة، لأحد القراء، أو الرواة، أو الطرق، ويكون هذا الوجه أو الرواية أو القراءة لها مقابل عند الآخرين، وباستقصاء الوجوه والروايات والقراءات ، وجد أن أحكام التلاوة كالمد يقابله القصر ، والإدغام يقابله الإظهار وهكذا، ويقصد الناظم هنا أنه إذا

١ – متن الشاطبية : صـ٥، ٦.

٢ – لسان العرب [ض د د]

ذكر المد لنافع فيكون لغيره القصر، والأضداد قسمان: منعكسة، وغير منعكسة.

والأحكام أو المصطلحات المذكورة في هذا المتن هي : ١- المد: ٢- الإثبات : ٣- الفتح: ٤- الإدغام: ٥- الهمزة: ٦- النقل : ٧- الاختلاس : ٨- الجزم : ٩- التذكير: ١٠- الغيب : ١١- التخفيف : ١٢- الجمع : ١٣- التنوين: ١٤- التحريك: ١٥- النون : ١٦- الياء .

١٧- الفتح : ١٨- الكسر : ١٩- النصب : ٢٠- الخفض : ٢١- الضم : ٢٢-الرفع: ٢٣- الفتح : ٢٤- النصب : ٢٥- الرفع : ٢٦- التذكير : ٢٧- الغيبة.

هذا هو المنصوص عليه في هذا المتن، وهناك أضداد لم ينص عليها الإمام ولكننا استخرجناها بالذكاء ، كما قال هو : فزاحم بالذكاء لتفضلا.

ستأتي هنا – بإذن الله – في هذا المبحث.

وسندلل على هذه المصطلحات من المتن.

١- فالمد، ويرادفه الطول كقوله في باب المد والقصر:

إذا ألف أو ياؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقى الهمز طولا[1]

ومثله إدخال ألف بين الهمزتين مثل قوله في باب الهمزتين من كلمة:

ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذو قبل الكسر خلف له ولا[2]

٢- والإثبات ويرادفه الزيادة كقوله في باب ياءات الزوائد

وتثبت في الحالين درا لوامعا بخلف وأولى النمل حمزة كملا[3]

وقوله في سورة البقرة:

وفي فأزل اللام خفف لحمزة وزد ألفا من قبله فتكملا[4]

٣- والفتح ويشمل فتح الحركة التي هي شقيقة الضم والكسر، كقوله في سورة الأنعام:

وإن بفتح عم نصرا وبعدكم نما يستبين صحبة ذكروا ولا[5]

ويشمل فتح الحرف الذي هو ضد الإمالة، كقوله في سورة يوسف:

..... عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا[6]

ويكون أيضا في فتح ياء الإضافة ، كقوله في باب ياءات الإضافة.

فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها إلا مواضع همـلا[1]

٤- والإدغام سواء كان كبيرا أو صغيرا ، وسواء كان من قبيل المثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فالإدغام الكبير كقوله في باب الإدغام الكبير.

ففي كلمة عنه مناسككم ومـا سلككم وباقي الباب ليس معـولا[2]

والإدغام الصغير كقوله في فصل ذال إذ

وأدغم ضنكا واصل تـؤم دره وأدغم مولى وجـده دائـم ولا[3]

٥- والهمز سواء كان ساكناً أو متحركاً كقوله في سورة يوسف.

وهيت بكسر أصل كفؤ وهمزه[4] **لسان وضم التاء لوا خلفه دلا**

وقوله في باب الهمزتين من كلمة:

وهمزة[5] **أذهبتم في الاحقاف شفعت بأخرى كما دامت وصالا موصلا.**

٦- والنقل كقوله في باب نقل الحركة إلى الساكن قبلها:

وحرك لورش كل ساكن آخـر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا[6].

وقوله في الباب السابق :

وشيء وشيئا لم يزد ولنافـع لدى يونس آلان بالنقـل[7] **نقـلا**

٧- والاختلاس وهو الإسراع في النطق بالحركة، أو النطق بثلثي الحركة[8]، كقوله في سورة البقرة:

وينصركم أيضا ويشعركم وكم جليل عن الدوري مختلسا[9] **جـلا**

ويرادفه الإخفاء في كلامه ، كقوله في نفس السورة:

نعما معا في النون فتح كما شفا وإخفاء[10] **كسر العين صيـغ به حلا**

التعليقات من ١ : ٩ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ١٤ ن ١٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٦١ ، ٣٢ ، ١٠ ، ٢١.

٨- والجزم كقوله في سورة البقرة أيضا:

ويا ونكفر عن كرام وجزمه[1] أتى شافيا والغير بالرفع وكلا

٩- والتذكير كقوله في سورة البقرة :

وذكر[2] هنا أصلا وللشام أنثوا وعن نافع معه في الاعراف وصلا

١٠- والغيب كقوله في سورة البقرة :

وبالغيب[3] عما تعملون هنا دنا وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا

١١- والتخفيف كقوله في سورة البقرة:

وينزل خففه[4] وتنزل مثله وننزل حق وهو في الحجر ثقلا

١٢- والجمع كقوله في السورة السابقة:

مساكين مجموعا[5] وليس منونا ويفتح منه النون عم وأبجلا

١٣- والتنوين كقوله في نفس السورة:

وفدية نون[6] وارفع الخفض بعد في طعام لدى غصن دنا وتذللا

وقد يعبر عنه بالنون إثباتا ونفيا كقوله في الإثبات في سورة النمل:

شهاب بنون[7] ثق وقل يأتينني دنا مكث افتح ضمه الكاف نوفلا

وفي النفي قال في سورة الأعراف :

وحرك وضم الكسر وامدده هامزا ولا نون[8] شركا عن شذا نفر ملا

١٤- والتحريك سواء كان مطلقا أو مقيد، فالمطلق كقوله في سورة البقرة

معا قدر حرك[9] من صحاب وحيث جا يضم تمسوهن وامدده شلشلا

التعليقات من ١ : ١١ ما عدا رقم ٥ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٦١، ١٥، ١٩ ، ١٩، ٣٧، ٤٣ ، ٤٣ ، ٣٧ ، ٣٧، ٣٨، . أما تعليق ٥ فينظر في إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد محيسن : صـ٣٣ ط / الجهاز المركزي للكتب الجامعية.

والتحريك المقيد كقوله في سور آل عمران:

وحرك عين الرعب ضما[1] كما رسا ورعبا ويغشى أنثوا شائعا تـلا

وإتماما لمصطلح التحريك يقول الشاطبي:

وحيث جرى التحريك[2] غير مقيـد هو الفتح والإسكان آخاه منـزلا

بمعنى أنه إذا ذكر قراءة لقارئ أو راوي أو لكليهما، وقال: حرك . فقط ولم يصحبه بكلمة بالكسر أو بالضم فحينئذ يكون المراد منه الفتح، كالبيت الذي ذكرناه قبل السابق.

١٥- ثم ذكر الشاطبي أنه إذا ذكر قراءة ما بالنون فإن غير من ذكـر فـي المتن يقرأ بالياء كقوله في سورة النساء:

ويدخله نون[3] مع طلاق وفوق مع نكفر نعذب معه في الفتح إذ كـلا

فنافع وابن عامر يقرآن هذه الأفعال بالنون ، وغيرهما بالياء .

١٦- وإذا ذكر قراءة بالياء فإن غير من ذكر يقرأ بالنون، كقوله في سورة البقرة:

ويا ونكفر[4] عن كرام وجزمـه أتى شافيا والغير بالرفع وكـلا

فحفص وابن عامر يقرآن بالياء وغيرهما بالنون.

١٧- وذكر في نفس البيت مصطلح الفتح والكسر ، والفتح هنا هـو فـتح الحركة لا فتح الحرف ، فإذا ذكر قراءة بالفتح لقـارئ أو راو أو لكليهمـا وأكثر يكون لغير من ذكر قراءة الكسر كقوله في سورة البقرة:

وفتحك[5] سين السلم أصل رضا دنا وحتى يقول الرفع في الـلام أولا

فنافع والكسائي وابن كثير يقرءون بفتح السين، وغيرهم يقرأ بالكسر.

التعليقات من ١ ك ٩ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٤٠ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ٥٦ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥ ، ٤٧ ، ٤٣.

١٨- وإذا ذكر قراءة بالكسر يكون غير من ذكر يقرأ بالفتح ، كقوله في السورة السابقة:

ويحسب كسر١ السين مستقبلا سما رضاه ولم يلزم قياسا مؤصلا

أن أهل سما [نافع وابن كثير وأبي عمرو] والكسائي يقرءون بكسر السين وغيرهم يقرأ بالفتح.

١٩- وفي نفس البيت أيضا ذكر مصطلح النصب والخفض، فإذا ذكر قرءة ما بالنصب لقارئ أو راو أو لكليهما وأكثر يكون لغير من ذكر الخفض، كقوله في سورة الأنعام:

وفتنتهم بالرفع عن دين كامل وبا ربنا بالنصب٢ شرف وصلا

أي أن مرموز شفا "حمزة والكسائي" يقرآن: ربنا. بالنصب، فيكون غيرهما يقرأ بالخفض.

٢٠- وإذا ذكر قراءة بالخفض يكون غير من ذكر يقرأ بالنصب، كقوله في سورة المائدة:

وحرك بالإدغام للغير داله وبالخفض٣ والكفار راويه حصلا.

أي أن الكسائي وأبا عمرو يقرآن بخفض: والكفار. فيكون غيرهما يقرأ بالنصب. ثم ذكر منهجا آخر ، وهو إذا ذكر الضم أو الرفع دون تقييد للقراءة الأخرى ، يكون غير من ذكر في المتن يقرأ بالفتح عند ذكره الضم، وبالنصب عند ذكره الرفع كقوله في سورة البقرة :

٢١، ٢٢-

وضم٤ يخافا فاز والكل أدغموا تضارر وضم الراء حق وذو جلا

أي أن حمزة يقرأ بضم ياء: يخافا . وغيره يقرأ بالفتح دون عكس.

٢٣، ٢٤- وإذا ذكر من يقرأ بالرفع يكون غيره يقرأ بالنصب دون عكس، كقوله في السورة السابقة:

وصية ارفع١ صفو حرميه رضى ويبصط عنهم غير قنبل اعتلى.

أي أن شعبة ونافعا وابن كثير يقرءون برفع : وصية . يكون غيرهم قارئا بالنصب.

ثم ذكر الشاطبي مصطلحا آخر وهو الإطلاق، ولا يكون إلا في ثلاثة فقط من المصطلحات المتقدمة وهذه الثلاثة : الرفع ، التذكير ، الغيب . فإذا ذكر قراءة دون تقييد ، تكون بالرفع ، أو بالتذكير ، أو بالغيبة.

٢٥، ٢٦، ٢٧- وقد جمعت الثلاثة في بيت واحد في سورة الأعراف، وهو :

وخالصة أصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شمللا[٢]

أي أن نافعا يقرأ: خالصة . بالرفع ، وغيره يقرأ بالنصب من الضد غير المعكوس وشعبة يقرأ: لا يعلمون . الموضع الثالث . الغيبة، وغيره يقرأ بالخطاب من الضد المنعكس ، وحمزة والكسائي يقرآن : يفتح. بتذكير الفعل، وغيرهما يقرأ بالتأنيث ، من الضد المنعكس.

وإلى هذا الحد انتهت المصطلحات التي ذكرها، وهي سبع وعشرون مصطلحا، وربما يظن أن الفتح مكرر، لكننا ذكرنا هنالك، أن الموضع الأول المراد منه فتح الحرف، وضده الإمالة، وأن الموضع الثاني مراده فتح الحركة، وضده الكسر.

والأول مطرد غير منعكس، الثاني مطرد منعكس.

وكل مصطلح من السابعة والعشرين له ضد ، ثمانية عشر منها إذا ذكر أحدهما يكون ضده الآخر ، وثلاثة لا تنعكس ، الإمالة وضدها الفتح ، والاختلاس وضده إتمام الحركة ، النقل وضده إبقاء الهمز، وثلاثة مصطلحات أخرى لا تنعكس، لكن أسماءها مشتركة بين المعكوس وغيره،

التعليقات من ١ : ٦ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٤١، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٤١.

٢ -. التعليقات من ١، ٢ في متن الشاطبية على هذا الترتيب: صـ٥٤، ١٤.

وهي: الجزم وضده الرفع، الرفع وضده النصب، الضم وضده الفتح، فالرفع لا يكون ضدا للجزم والنصب لا يكون ضدا للرفع، والفتح لا يكون ضدا للضم، وثلاثة للإطلاق الرفع والتذكير والغيبة.

وضد هذه المصطلحات بترتيب إيرادها هنا تبعا للنظم هي:

١ – القصر، كقوله في باب المد والقصر:

فإن ينفصل فالقصر١ بادره طالبا بخلفهما يرويك درا ومخضلا

فإذا ذكر المد يكون ضده القصر، والعكس.

٢– الحذف مثل قوله في سورة البقرة:

بحيث أتى والياء يحذف٢ شعبة ومكيهم في الجيم بالفتح وكلا.

فإذا ذكر الإثبات يكون ضده الحذف ، والعكس.

٣– الإمالة كقوله:

وحمزة منهم والكسائي بعده أمالا٣ ذوات الياء حيث تأصلا.

وهي ضد فتح الحرف لا فتح الحركة وهذا الضد لا ينعكس، ووقع وهم للشيخ الضباع، فقد ذكر أن الفتح ضد الإمالة[٤]، ولكن الصحيح أن الإمالة ضدها الفتح ولا تنعكس، وما ذكره الشاطبي في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين عن ورش في قوله:

ولكن رءوس الآي قد قل فتحها٥ له غير ما ها فيه فاحضر مكملا.

فهذا وجه لورش، ولم يقصد أن غيره يقرأ بالإمالة. وما ذكره في سورة يوسف عن أبي عمرو:

شفاء وقلل جهبذا وكلاهما عن ابن العلا والفتح٦ عنه تفضلا.

فكذلك هو وجه لأبي عمرو ، وليس المراد أن غيره يقرأ بضدها وهو الإمالة ، والخلاصة أن الإمالة ضدها عدم الإمالة حتى لا يلتبس فتح الحرف بفتح الحركة.

٤– الإظهار ، كقوله في فصل ذال إذ:

فإظهارها٧ أجرى دوام نسيمها وأظهر ريا قوله واصف جلا.

فالإظهار لمن ذكر، والإدغام لغيره.

٥- ترك الهمز، وهو تارة يكون بحذفه حين يكون لا صورة له في الرسم كقوله في سورة البقرة:

وننسخ به ضم وكسر كفى وننـ سها مثله من غيرا همز ذكت إلى.

وتارة يكون بإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله كقوله في باب الهمز المفرد:

إذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها[٢] حرف مد مبدلا.

وقال:

ويبدل للسوسي[٣] كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم اهملا.

فإذا ذكر الهمز فيكون ضده تركه ن وإذا ذكر الترك فيكون ضده الهمز.

٦- عدم النقل، ولم يستعمله الشاطبي ، ولم يقل في متنه : لا تنقل، أو بعدم النقل ، فيكون النقل ضده عدم النقل ولا ينعكس[٤].

٧- إتمام الحركة ، وهو كسابقه لم يستعمل ، فيكون الاختلاس ضده إكمال الحركة، ولا ينعكس[٥].

٨- الرفع، وهو ضد الجزم ولا ينعكس ، فإذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع فإن ذكر الجزم بلا قيد تكون القراءة الأخرى بالرفع ، كقوله في سورة مريم:

وحرفا يرث بالجزم[٦] حلو رضى وقل خلقت خلقنا شاع وجها مجملا.

وإن ذكر قراءة الرفع لم يطلق كقوله في سورة طه:

وقل ساحر سحر شفا وتلقف ار فع[٧] الجزم مع أنثى يخيل مقبلا.

التعليقات من ١ : ٩ ما عدا ٣ في متن الشاطبية على هذا الترتيب: ٣٨ ، ٢٤، ٢٦، ٢١، ٣٨، ١٨، ١٨. أما تعليق ٣ فينظر في إرشاد المريد : صـ١٧. ط / الحلبي.

١، ٢- ينظر إبراز المعاني لأبي شامة : صـ٤٢.

٩- التأنيث مثل قوله في سورة البقرة:

ويقبل الاولى أنثوا[١] دون حاجز وعدنا جميعا دون ما ألف حلا.

فإذا ذكر التأنيث يكون ضده التذكير ، وينعكس

١٠- الخطاب ، كقوله في سورة البقرة :

وفي أم يقولون الخطاب[٢] كما علا شفا ورءوف قصر صحبته حلا.

فالخطاب لمن ذكر، وغيره بضده وهو الغيبة ، وينعكس.

١١- التثقيل ومثله التشديد كقوله في سورة البقرة:

وفي يعملون الغيب حل وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا[٣].

وقوله في سورة الأنعام:

وشدد[٤] حفص منزل وابن عامر وحرم فتح الضم والكسر إذ علا

١٢- الإفراد ويرادفه التوحيد كقوله في سورة الأنعام:

رسالات فرد[٥] وافتحوا دون علة وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا.

وكقوله في سورة البقرة:

وفي التاء ياء شاع والريح وحدا[٦] وفي الكهف معها والشريعة وصلا.

فيكون الإفراد والتوحيد لمن ذكر ، ولغيرهم الجمع وبالعكس.

١٣- ترك التنوين، أو ما يؤدي معناه ، كقوله في سورة هود:

ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم[٧] ينون على فصل وفي النجم فصلا.

فترك التنوين لمن ذكر ، ولغيره التنوين . وبالعكس.

التعليقات من ٣ : ٨ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٦٨ ، ٦٩ ، ٣٧ ، ٣٩، ٣٩، ٥٣.

١٤- الإسكان وهو ضد التحريك سواء كان مطلقا أو مقيدا ، فإذا ذكر الإسكان يكون ضده التحريك المطلق وهو الفتح ، كقوله في سورة المائدة:

وسكن[1] معا شنآن صحا كلاهما وفي كسر أن صدوكم حامد دلا.

فالسكون لمن ذكر ، وللغير بالتحريك المطلق وهو الفتح ، وإذا سمح له المتن ينص على إطلاق التحريك ، كقوله في سورة النساء:

وفي عاقدت قصر ثوى ومع الحديـ مد فتح[2] سكون البخل والضم شملا.

ولو كان النظم يسمح بقوله : حرك سكون البخل . لقالها.

وإذا كانت الحركة غير الفتح نص عليها من كسر أو ضم ، فالكسر كقوله في سورة البقرة :

وأرنا وأرني ساكنا الكسر[3] دم يدا وفي فصلت يروى صفا دره كلا

فالسكون لمن ذكر ، والكسر لغير من ذكر ، وفي الضم قال في سورة البقرة:

وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء وللباقين بالضم[4] أرسلا

فلو لم يقل : وللباقين بالضم . لقرأنا للغير بالتحريك المطلق وهو الفتح.

وقول الناظم في بيت مصطلح التحريك : وتحريك اعملا

أي اجعل عاملا في الحرف ما يتصف به الحرف من ضم ورفع ، وفتح ونصب، وكسر وخفض ، فمتى ذكر التحريك فضده السكون ، ومتى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له ، مثاله : إذا قال : ارفع فضده انصب، وإذا قال : انصب فضده اخفض، وإذا قال : اخفض فضده انصب ، ولا مدخل للسكون في القراءة المسكوت عنها ، وإذا ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثة فالضد له وهو السكون ، ولا التفات إلى كونه قد قيد التحريك بضم أو

التعليقات من ١ : ٧ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٥٣، ٣٩ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٣٩، ٣٨.

فتح أو كسر ، مثاله : قوله: وتسأل ضموا التاء واللام حركوا برفع . فلأجل قوله حركوا أخذنا السكون للقراءة الأخرى ، ولم نأخذ ضد الرفع، ولو قال موضع حركوا برفع رفعوا ؛ لأخذنا ضد الرفع وهو النصب ، وكذا قوله: وحمزة وليحكم بكسر ونصبه .. يحركه . لولا قوله : يحركه ، لكانت قراءة الباقين بفتح اللام وخفض الميم ، فلما قال : يحركه سكن الحرفان[1].

١٥، ١٦- سبق الكلام على النون والياء صـ٦٧ وأنهما ضدان منعكسان.

١٧، ١٨- وكذلك الفتح والكسر . صـ٦٨.

١٩، ٢٠- وأيضا النصب والخفض . صـ٦٨.

٢١، ٢٢- والتضاد غير المعكوس : الضم ضده الفتح ولا ينعكس . صـ٦٨.

٢٣، ٢٤- والرفع ضده النصب ولا ينعكس . صـ٦٨.

٢٥، ٢٦، ٢٧- مصطلحات الإطلاق : الرفع ، التذكير ، الغيبة.

وهذا هو المذكور في المتن وما استخرجناه بالذكاء ، كما قلنا:

٢٨- الإخبار كقوله في سورة الرعد:

سوى نافع في النمل والشام مخبر[2] سوى النازعات مع إذا وقعت ولا.

فابن عامر يقرأ بالإخبار في الاستفهام المكرر في الموضع الأول إلا ما استثني، وغيره يقرأ بالاستفهام وضد الإخبار.

٢٩- الاستفهام أو ما يقوم بمعناه كقوله في سورة الرعد:

وما كرر استفهامه[3] نحو آئذا أئنا فذو استفهام الكل أولا.

وقوله في باب الهمزتين من كلمة:

وهمزة أذهبتم في الاحقاف شفعت[4] بأخرى كما دامت وصالا موصلا.

فابن عامر وابن كثير يقرآن بالاستفهام وغيرهما يقرأ بالإخبار

٣٠- الإبدال في الهمز الساكن كقوله في باب الهمز المفرد:

إذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها حرف مد مبدلا[5].

١- ينظر إبراز المعاني : صـ٤٤.

التعليقات في متن الشاطبية من ٢ : ٤ على هذا الترتيب : ٦٢ ، ٦٢ ، ١٥.

فورش يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلهـا ، وغيـره يحققها وضد الإبدال.

٣١- التحقيق كقوله في سورة الكهف:

ويأجوج مأجوج اهمز[١] الكل ناصرا وفي يفقهون الضم والكسر شكلا.

فعاصم يقرأ بتحقيق همزة : يأجوج ومأجوج . وغيره يبدلها.

٣٢- الإشمام الصوتي كقوله في سورة الفاتحة:

بحيث أتى والصاد زايا أشمها[٢] لدى خلف واشمم لخلاد الاولا.

فخلف وخلاد يشمون الصاد صوت الزاي ، والباقون بالصاد الخالصة وهو ضد لا ينعكس.

٣٣- الإشمام الحركي، كقوله في سورة البقرة:

وقيل وغيض ثم جيء يشمها[٣] لدى كسرها ضما رجال لتكملا.

فالكسائي وهشام يشمون الكسرة بالضمة، والباقون بالكسرة الخالصة، وهـو ضد لا ينعكس.

٣٤- الإهمال أي عدم نقط الحرف، كقوله في سورة الأنعام:

سبيل برفع خذ ويقض بضم سا كن مع ضم الكسر شدد وأهملا[٤].

نعم دون إلباس ...

فعاصم وابن كثير ونافع يقرءون بإهمال الـضاد أي بالـصاد ، والبـاقون يقرءون بإعجامها أي بعدم إهمالها ، أي بالضاد ، وهو ضد لا ينعكس هنـا في الشاطبية.

٣٥- التحقيق في الهمز كقوله في باب الهمزتين من كلمة :

التعليقات من ١ : ٥ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ١٨ ، ٦٧ ، ٩ ، ٣٦ ، ٥١.

وحققها[1] في فصلت صحبة ءأعـ جمي والأولى أسقطن لتسهلا.

فشعبة وحمزة والكسائي يحققون الهمزتين ، وباقي القراء ، هشام يسقط الأولى وغيره يسهل الثانية، وضد التحقيق.

٣٦- التسهيل كقوله في أول الباب:

وتسهيل[2] أخرى همزتين بكلمة سما وبذات الفتح خلف لتجملا

أي أن نافعا وابن كثير وأبا عمرو سهلوا الهمزة الثانية وباقي القراء يحققها منهم هشام بالخلاف . فالتحقيق والتسهيل ضدان منعكسان.

٣٧- التسهيل في الهمز وقفا كقوله في باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

وحمزة عند الوقف سهل[3] همزة إذا كان وسطا أو تطرف منزلا.

والتسهيل يشمل : بين بين، والإبدال ، والحذف ، والنقل.

وضده التحقيق ، وفهم من الضد ، وهو ضد غير منعكس.

٣٨- الترقيق في باب الراءات ، كقوله في نفس الباب :

ورقق[4] ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا.

فورش يرقق الراء الواقعة بعد الكسر أو الياء الساكنة ، وغيره يفخم، وضد الترقيق.

٣٩-التفخيم كقوله في نفس الباب:

وفي شرر عنه يرقق كلهم وحيران بالتفخيم[5] بعض تقبلا.

فبعض الطرق عن ورش روى التفخيم، والبعض نقل الترقيق ، فيكون الترقيق والتفخيم ضدين منعكسين.

٤٠- التغليظ في باب اللامات كقوله:

وغلظ[6] ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا.

فورش يغلظ اللام وباقي القراء يفخمها أي يرققها، وضد التغليظ.

٤١- الترقيق كقوله في نفس الباب:

وحكم ذوات الياء منها كهذه وعند رءوس الآي ترقيقها[7] اعتلى.

التعليقات من ١ : ٧ في متن الشاطبية على هذا الترتيب: ١٥، ١٥، ١٩، ٢٨، ٢٨، ٢٩، ٢٩.

فورش يرقق رءوس الآي ، والباقون يفخمون دون التغليظ . فهما ضـــدان منعكسان.

٤٢- السكت قبل الهمزة لحمزة وسكتات حفص وسكتة ورش وأبي عمـــرو وابن عامر بين السورتين كقوله في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتا[1] مقللا
ويـسكت في شـــئ وشـــيئا وبعـضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا
وشـــئ وشـــيئا لم يـــزد ولنـــافع لـدى يـونس آلان بالنقـل نقـلا

فخلف يسكت على كل ما ينقله ورش ، وشيء وشيئا ، وحمزة يسكت علـــى ال . وشيء وشيئا ، وغيره لا سكت.

وقوله في سورة الكهف:

وسكتة[2] حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بلا
وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لإ سكت موصلا.

فحفص يسكت على المواضع الأربعة ، وغيره لا يسكت.

وقوله في باب البسملة:

ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن[3] كل جلاياه حصلا.

فابن عامر وورش وأبو عمرو يسكتون بين السورتين ، والباقون لا سكت . وضد السكت عدم السكت . فهو ضد غير منعكس.

٤٣- الإضافة كقوله في سورة سبأ:

نجازي بياء وافتح الزاي والكفو ر رفع سماكم صاب أكل أضف[4] حلا.

فأبو عمرو يضيف : أكل إلي: خمط. وغيره لا يضيف. فهـــو ضـــد غيـــر منعكس.

٤٤- الصلة في باب هاء الكناية كقوله في بابها:

وما قبله[5] التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا.

فابن كثير يصل كل هاءات الضمير الواقعة قبل ساكن، ومعه حفص في "فيه مهانا"، وغيرهما لا يصلها، وضدها.

٤٥- عدم الصلة كقوله في نفس الباب:

وفي الكل قصر[1] الهاء بان لسانه بخلف وفي طه بوجهين بجلا.

فقالون وهشام في أحد وجهيه يقصر أي لا يصل وغيرهما يصل.

٤٦- فتح ياء الإضافة كقوله في باب ياءات الإضافة:

فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها[2] إلا مواضع هملا.

فأهل سما يفتحون ، وغيرهم يسكن، وضد الفتح.

٤٧- الإسكان كقوله في نفس الباب:

وأمي وأجرى سكنا[3] دين صحبة دعائي وآبائي لكوف تجملا.

فابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي يسكنون ياء : أمي . و : أجري . وغيرهم يفتحها. فالفتح والإسكان في ياء الإضافة ضدان منعكسان.

٤٨- القطع في الهمزة كقوله في سورة طه:

وأنا وشام قطع[4] أشدد وضم في ابـ تدا غيره واضمم وأشركه كلكلا.

أي أن ابن عامر يقطع همزة: أشدد. ويفتحها ، وغيره يصل الهمزة وحركتها لها قاعدة في الابتداء وهو إتباعها للثالث في حالة الضم ، والكسر في حالة الفتح والكسر، وضد القطع.

٤٩- الوصل كقوله في نفس السورة :

وهذين في هذان حج وثقله دنا فاجمعوا صل[5] وافتح الميم حولا.

فأبو عمرو يقرأ بهمزة وصل في : فاجمعوا. ويفتح الميم ، وغيره يقرأ بهمزة قطع ويكسر الميم.

٥٠- التأخير في لفظ، وتقديم لفظ عليه، كقوله في سورة آل عمران:

التعليقات من ١ : ٦ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ١٩ ، ٦٦ ، ٩ ، ٧٨ ، ١٣ ، ١٤.

هنا قاتلوا أخر شفاء وبعد في براءة أخر[1] يقتلون شمردلا.

اي أن حمزة والكسائي يؤاخران: وقاتلوا على: وقتلوا. في آل عمران، ويؤخران: ويقتلون. على: ويقتلون. في التوبة. وغيرهما يقدم اللفظين، وضد التأخير.

٥١- التقديم، كقوله في سورة المطففين:

وفي فاكهين اقصر علا وختامه بفتح وقدم[2] مده راشدا ولا.

فالكسائي يقدم الألف على التاء في : خاتمه . وغيره يؤخر . فالتأخير والتقديم ضدان منعكسان.

٥٢- الصلة في ميم الجمع كقوله في سورة الفاتحة:

وصل[2] ضم ميم الجمع قبل محرك. دراكا وقالون بتخييره جلا.

فابن كثير وقالون في أحد وجهيه يصلان ضم ميم الجمع وغيرهما يسكن . ولا عكس.

إلى هنا نكون قد أتينا إلى كل ما في جعبة الشاطبي – رحمه الله تعالى – ما نص عليه وما لم ينص عليه ، مع ملاحظة الضد الذي له عكس ، وما لا عكس له ، وهنا يحسن أن نرتبها على حروف المعجم.

أولا: التضاد المعكوس:

١- الإبدال في الهمز الساكن ضده التحقيق، وبالعكس.

٢- الإثبات ضده الحذف، وبالعكس.

٣- الإخبار في الهمز ضده الاستفهام ، وبالعكس.

٤- الإدغام ضده الإظهار ، وبالعكس.

٥- التحريك المطلق والمقيد ضده الإسكان ، وبالعكس.

---

[1] التعليقات من ١ : ٦ في متن الشاطبية على هذا الترتيب : ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٩ ، ٤٧ ، ٨٨ .

[2] – متن الشاطبية: صـ ٩.

٦- التحقيق في الهمز ضده التسهيل ، وبالعكس.

٧- التخفيف ضده التثقيل ، وبالعكس.

٨- التذكير ضده التأنيث ، وبالعكس.

٩- التسهيل في باب الهمزتين ضده التحقيق وبالعكس.

١٠- التغليظ في باب اللامات ضده الترقيق، وبالعكس.

١١- التفخيم في باب الراءات ضده الترقيق، وبالعكس.

١٢- التقديم في الكلمة والحرف ضده التأخير ، وبالعكس.

١٣- التنوين ضده عدم التنوين ، وبالعكس.

١٤- الجمع ضده الإفراد ، وبالعكس.

١٥- الصلة في هاء الكناية ضده القصر ، وبالعكس.

١٦- الغيبة ضدها الخطاب ، وبالعكس.

١٧- الفتح ضده الكسر، وبالعكس.

١٨- فتح ياء الإضافة ضده الإسكان ، وبالعكس .

١٩- القطع في الهمز ضد الوصل ، وبالعكس.

٢٠- المد ضده القصر ، وبالعكس.

٢١- النصب ضده الخفض ، وبالعكس.

٢٢- النون ضده الياء ، وبالعكس.

٢٣- الهمز ضده عدم الهمز، وبالعكس.

ثانيا: التضاد غير المعكوس:

١- الاختلاس في الحركة ضده إتمام الحركة ، ولا ينعكس.

٢- الإشمام في الحركة ضده إتمام الحركة، ولا ينعكس . [كما في قبل وبابه]

٣- الإشمام الصوتي ضده الحرف الخالص، ولا ينعكس. [كما في الصراط وبابه].

٤- الإضافة ضدها عدم الإضافة ، ولا تنعكس.

٥- الإمالة ضدها الفتح أي ترك الإمالة؛ لأن بعضهم يعبر عن الإمالة بالكسر، ولا ينعكس.

٦- الإهمال في النقط ضده الإعجام، ولا ينعكس.

٧- التسهيل في الهمز وقفا ضده التحقيق. ولا ينعكس.

٨- الجزم ضده الرفع، ولا ينعكس.

٩- الرفع ضده النصب، ولا ينعكس.

١٠- السكت قبل الهمز ضده عدم السكت وكذلك سكتات حفص والسكت بين السورتين، ولا ينعكس.

١١- الصلة في ميم الجمع ضدها عدم الصلة، ولا ينعكس.

١٢- الضم ضده الفتح ولا ينعكس.

١٣- النقل ضده عدم النقل ولا ينعكس.

هذا وقد اتبع ابن الجزري الشاطبي في هذا الابتكار، وهذه الفكرة فقال:

وأكتفي بضدها عن ضد ... كالحذف والجزم وهمز مد

ومطلق التحريك فهو فتح ... وهو للاسكان كذاك الفتح

للكسر والنصب لخفض إخوة ... كالنون لليا ولضم فتحة

كالرفع للنصب طردا وأطلقا ... رفعا وتذكيرا وغيبا حققا

وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ... ليسهل استحضار كل طالب.

وهذه المصطلحات بترتيب المتن هي : ١- الحذف ، ٢- الجزم ، ٣- الهمز، ٤ – المد، ٥- التحريك المطلق، ٦- الإسكان، ٧- الفتح، ٨- الكسر، ٩- النصب ، ١٠- الخفض ، ١١- النون ؛ ١٢- الياء ، ١٣- الضم ، ١٤- الفتح ، ١٥- الرفع، ١٦- النصب ، ١٧- الرفع ، ١٨- التذكير، ١٩- الغيبة.

وهذه المصطلحات كما وردت في متن الطيبة بترتيب المتن.

١ – الحذف ويرادفه الإسقاط ، كقوله في سورة البقرة:

فافتح وزد همزا بكسر صحبه كلا وحذف[1] الياء خلف شعبة.

فشعبة يحذف ياء: جبرئيل بالخلاف ، وبقية صحبة يثبتونها .

وكقوله في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط[2] الاولى في اتفاق زن غدا خلفها حز وبفتح بن هدى.

فقنبل ورويس في أحد وجهيهما، وأبو عمرو ، وفي المفتوحتين قالون والبزي ، كل هؤلاء يسقطون الهمزة الأولى ، وغيرهم يثبتها ، والحذف ضده الإثبات .

٢– الجزم ، كقوله في سورة الأعراف

فتى يذرهم اجزموا[3] شفا ويا كفى حما شركا مداه صليا.

فأهل شفا يجزمون : ويذرهم . والباقون يرفعون.

٣– الهمز، ويشمل المحقق ، ووضعه في مكان صالح لشكله، وإحدى لغتين كقوله في سورة الأعراف:

بيس بياء لاح بالخلف مدا والهمز[4] كم وبيئس خلف صدا.

وقوله في سورة سبأ:

والغرفة التوحيد فد وبينت حبر فتى عد والتناوش همزت[5].

وقوله في باب الهمز المفرد:

جزا ثنا واهمز[6] يضاهون ندى باب النبي والنبوة الهدى.

وضد ذلك كله عدم الهمز ، أو تركه.

٤– المد، والمقصود منه: زيادة صوت حرف المد، أو زيادة حرف مد فقط كقوله في باب المد والقصر:

إن حرف مد[7] قبل همز طولا. جد فد ومز خلفا وعن باقي الملا

التعليقات من ١ : ٦ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٦٣، ٤٤ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٤٦.

فورش وحمزة يشبعون ووجه لابن ذكوان، والتوسط للباقين ، ومعهم ابن ذكوان في الوجه الآخر.

وقوله في سورة الشعراء:

يضيق ينطلق نصب الرفع ظن وحاذرون امدد[1] كفى لي الخلف من.

فالكوفيون ووجه لهشام وابن ذكوان يثبتون حرف مد بعد الحاء ، وغيرهم يقصر .

وضد المد : القصر.

٥- ثم قال ابن الجزري: إن التحريك المطلق يراد به الفتح، كقوله في سورة يوسف:

حاشا معا صل حز وسجن اولا. افتح ظبي ودأبا حرك[2] علا.

فحفص يقرأ: دأبا . بتحريك الهمزة بالفتح ، وغيره يسكن من الضد.

فإذا كانت الحركة غير الفتحة كقوله في سورة الشعراء:

وفارهين كنز واتبعكا أتباع ظعن خلق فاضمم حركا بالضم[3] نل إذ كم فتى ...

فعاصم ونافع وابن عامر وحمزة وخلف العاشر ، يقرءون بضم الخاء، وتحريك اللام بالضم ، وغيرهم بفتح الخاء وإسكان اللام ، والأول ضد غير منعكس ، والثاني ضد منعكس ، وهنا نص ابن الجزري على التحريك بالضم ، وقوله في سورة الحج:

سكري معا شفا ربت قل ربأت ترى معا لام ليقطع حركت بالكسر[4] جد حز كم غنا

فورش وأبو عمرو وابن عامر ، ورويس ، يكسرون اللام ، وغيرهم من ضد الحركة ، وهو السكون .

٦- الإسكان: كقوله في سورة المائدة:

وسكن[5] معا شنآن كم صح خفا ذا الخلف أن صدوكم اكسر حز دفا.

التعليقات من ١ : ٦ في متن الطيبة بهذا الترتيب : ٤٢ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٨٩، ٨٧، ٧١.

فابن عامر وشعبة وابن وردان ، ومعهم ابن جماز في أحد وجهيه يسكنون نون: شنآن. وغيرهم يحركها، والتحريك مطلق فيكون بالفتح ، والإسكان والتحريك ضدان منعكسان ، فإذا كان التحريك غير الفتح فإن الناظم يقيده كما سبق في الفقرة السابقة . والإسكان والتحريك ضدان منعكسان.

وابن الجزري في هذا الصنيع تابع للشاطبي حين قال في مقدمة متن الشاطبية:

وحيث جرى التحريك[1] غير مقيد هو الفتح والإسكان آخاه منزلا.

٧- الفتح ، والمقصود منه؛ فتح الحركة لا فتح الحرف ، كقوله في سورة البقرة:

واتخذوا بالفتح[2] كم أصل وخف أمتعه كم أرنا أرني اختلف.

فابن عامر ونافع يفتحان خاء : واتخذوا . والباقون يكسرون ، فهما ضدان .

٨- الكسر كقوله في سورة البقرة:

أن وأن اكسر[3] ثوى وميتة والميتة اشددثب والارض الميتة.

فأبو جعفر ويعقوب يكسران همزتي: "أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب" وغيرهما يكسر الهمزتين ، فالفتح والكسر ضدان منعكسان.

٩- النصب، والفرق بينه وبين الفتح أن النصب لقب إعراب، والفتح لقب بناء كقوله في سورة الأنعام:

دم ربنا النصب؛ شفا نكذب بنصب رفع فوز ظلم عجب.

فأهل شفا يقرءون : ربنا . بالنصب ، وغيرهم بضده وهو الخفض.

١٠- الخفض، كقوله في سورة المائدة :

وارفع سوى البصري وعم يرتدد وخفض[5] والكفار رم حما عبد.

فالكسائي وأبو عمرو ويعقوب يقرءون: والكفار بخفض الراء ، وغيرهم يقرأ بالنصب ، فهما ضدان منعكسان.

١١- النون كقوله في سورة النحل:

ينبت نون[6] صح يدعون ظبا نل وتشاقون اكسر النون أبا.

---

١ - متن الشاطبية : صـ٥.

فشعبة يقرأ: ننبت. بالنون، وغيره بالياء.

١٢- الياء، كقوله في سورة البقرة:

وعن أبي جعفر معهم سكنا ويا[1] ونكفر شامهم وحفصنا.

فابن عامر وحفص يقرآن: ويكفر . بالياء وغيرهما بالنون ، فهما ضدان منعكسان.

١٣- الضم ، كقوله في سورة البقرة:

ضم[2] يخافا فز ثوى تضار حق رفع وسكن خفف الخلف ثدق.

فحمزة يضم ياء : يخافا . وغيره يفتح . فضد الضم الفتح ولا ينعكس

١٤- الفتح. وسبق الكلام عليه وأن ضده الكسر في الفقرة رقم ٧ هنا ، وإنما ذكرته لأنه معدود في المتن . وسبق قريبا أن الضم ضده الفتح وأن هذا الضد لا ينعكس.

١٥- الرفع كقوله في سورة النساء:

تساءلون الخف كوف واجررا الارحام فق واحدة رفع[3] ثرا.

فأبو جعفر يقرأ: واحدة. بالرفع، وغيره بالنصب، وضد الضم النصب ولا ينعكس.

١٦- النصب، وسبق الكلام عليه في الفقرة رقم ٩ وأن ضده الخفض ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه معدود في المتن.

١٧- الرفع: من الإطلاق وليس منصوصا عليه [أي أن ابن الجزري لا يقول: ارفع].

١٨- التذكير: من الإطلاق وليس منصوصا عليه. [أي أن ابن الجزري لا يقول: ذكر].

التعليقات من ٢ : ٧ في متن الطيبة على هذا الترتيب: ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٢، ٨١، ٦٧.

١٩- الغيبة: من الإطلاق وليس منصوصا عليه. [أي أن ابن الجزري لا يقول: غيب] المصطلحات الثلاثة السابقة يطلق عليها مصطلحات الإطلاق فالأول كقوله في سورة البقرة:

وصية[1] حرم صفا ظلا رفه وارفع شفا حرم حلا يضاعفه.

فنافع وأبو جعفر وشعبة ويعقوب والكسائي يقرءون برفع: وصية . وغيرهم ينصبون وهو ضد لا ينعكس . ولاحظ أنه قال : وصية . فقط ، ولم يقل : ارفع . فالرفع من مصطلحات الإطلاق.

والثاني كقوله في سورة البقرة:

سكن أو اختلس حلا والخلف طب يغفر[2] مدا أنث هنا كم وظرب.

فنافع وأبو جعفر يقرآن: يغفر. بتذكير الفعل ، وابن عامر بالتأنيث ، أما نافع وأبو جعفر فمن الإطلاق ، وأما ابن عامر فمن النص ، ولولا أن الباقين يقرءون بالنون، لدخلوا في التأنيث مع ابن عامر . ولاحظ أنه قال : يغفر . فقط ولم يقل : ذكر. لأن التذكير من مصطلحات الإطلاق . والتذكير والتأنيث ضدان منعكسان.

والثالث كقوله في سورة البقرة أيضا:

لا يعبدون[3] دم رضى وخففا تظاهرون مع تحريم خففا.

فابن كثير وحمزة والكسائي يقرءون: لا يعبدون . بالغيبة ، وغيرهم بالخطاب .

ولاحظ أنه قال: لا يعبدون. فقط، ولم يقل: ذكر. والغيبة والخطاب ضدان منعكسان.

وضد هذه المصطلحات عنده في متنه فضد الحذف:

١ – الإثبات إما لفظا أو نصا، فالأول كقوله في سورة أم القرآن:

مالك[4] نل طلا روى السراط مع سراط زن خلفا غلا كيف وقع.

التعليقات من ١ : ٣ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٦٦ ، ٦٩ ، ٦٦.

التعليق ١، ٢ في متن الطيبة: ٦٢، ٦٣

فعاصم ويعقوب والكسائي وخلف العاشر يثبتون الفا بعد الميم ، وغيرهم يحذفونها

والثاني كقوله في باب ياءات الزوائد:

وهي التي زادوا على ما رسما تثبت[1] في الحالين لي ظل دما

فهشام ويعقوب وابن كثير يثبتون ياءات الزوائد في الحالين، وغيرهم يحذفون في الحالين، أو يثبتون وصلا فقط.

وضد الجزم:

٢ – الرفع كقوله في سورة البقرة:

وفتحة ضما وقصر حزدوا يغفر يعذب رفع[2] جزم كم ثوى.

فابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وعاصم يرفعون: [فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ] (البقرة–٢٨٤) وغيرهم يجزم. وهو لا ينعكس.

وضد الهمز:

٣- إبداله أو تركه ، فالأول كقوله في باب الهمز المفرد:

وكل همز ساكن أبدل[3] حذا خلف سوى ذي الجزم والأمر كذا.

والثاني كقوله في نفس الباب:

أريت[4] كلا رم وسهلها مدا ها أنتم حاز مدا أبدل جدا.

فالكسائي يترك همزة : أرأيت وغيره يثبتها.

وضد المد:

٤ – القصر كقوله في باب المد والقصر:

للكل عن بعض وقصر[5] المنفصل بن لي حما عن خلفهم داع ثمل.

فقالون وهشام وأبو عمرو ويعقوب في وجه ، وابن كثير وأبو جعفر يقصرون المنفصل وغيرهم إما التوسط وإما الإشباع.

وضد التحريك سواء كان مطلقا أو مقيدا:

التعليقات من ٣ : ٦ في متن الطيبة على هذا الترتيب: ٣٨، ٥٩، ٦٧، ٤٥.

التعليقات من ١ : ٢ في متن الطيبة على هذا الترتيب: ٤٦، ٤٢.

٥- الإسكان: وسبق الكلام عليه في الفقرة رقم ٦ في المصطلحات المذكورة في المتن.

وضد الفتح الذي هو فتح الحركة:

٦- الكسر: وسبق الكلام عليه في الفقرة رقم ٨ في المصطلحات المذكورة في المتن.

وضد النصب:

٧- الخفض: وسبق الكلام عليه في الفقرة رقم ١٠ في المصطلحات المذكورة في المتن.

وضد النون:

٨- الياء: وسبق الكلام عليهما في الفقرتين ١١ ، ١٢ في المصطلحات المذكورة في المتن.

وضد الضم:

٩- الفتح: وسبق الكلام عليهما في الفقرة رقم ١٣ ، ١٤ في المصطلحات المذكورة في المتن.

وضد الرفع:

١٠- النصب: وسبق الكلام عليهما في الفقرة رقم ١٥ ، ١٦ في المصطلحات المذكورة في المتن.

١١ الرفع: من الإطلاق.

١٢- التذكير: من الإطلاق .

١٣- الغيبة: من الإطلاق. وسبق الكلام على هذه المصطلحات بعد أرقام الفقرات: ١٧ ، ١٨ ، ١٩.

وهنا نعقد مقارنة بين المصطلحات عند الإمامين ذكرا هنا وهنالك، وما ترك من هنا وذكر هنالك:

١- المد: ذكر عندهما، وضده القصر. وهما معكوسان.

٢- الإثبات: ذكر عند الشاطبي، وذكر ابن الجزري ضده وهو الحذف. وهما معكوسان .

٣- الفتح: ويقصد به فتح الحرف وضده الإمالة ، ذكر عند الشاطبي ، ولم يذكره ابن الجزري والإمالة ضدها الفتح ولا ينعكس.

٤- الإدغام: ذكر عند الشاطبي فقط وضده الإظهار. ولم يذكرهما ابن الجزري. وهما معكوسان.

٥- الهمز: ذكر عندهما، وضده تركه كما أوضحنا هناك. وهما معكوسان.

٦- النقل: ذكر عند الشاطبي فقط وضده عدم النقل. ولم يذكرهما ابن الجزري. والنقل ضده عدم النقل وهو لا ينعكس.

٧- الاختلاس: ذكر عند الشاطبي فقط وضده إتمام الحركة، ولم يذكرهما ابن الجزري والاختلاس ضده الحركة الكاملة ولا ينعكس.

٨- الجزم: ذكر عندهما ، وضده الرفع ، وهو ضد لا ينعكس.

٩- التذكير: عند الشاطبي فقط في الأضداد ومصطلح الإطلاق ، أما ابن الجزري فذكره في الإطلاق ، وضده التأنيث ، وهو ضد معكوس.

١٠- الغيبة: عند الشاطبي في الأضداد ومصطلحات الإطلاق ، وذكرها ابن الجزري في الإطلاق فقط. وضده الخطاب وبالعكس[١].

١١- التخفيف: عند الشاطبي فقط ، وضده التثقيل . وبالعكس.

١٢- الجمع: ذكره الشاطبي فقط ، وضده الإفراد . وبالعكس.

١٣- التنوين: عند الشاطبي فقط ، وضده تركه. وبالعكس.

١٤- التحريك: عندهما وضده الإسكان وبالعكس.

---

١ - المقارنة من جهد الباحث: أ.د. محمد سلامة.

١٥- النون: عندهما وضده الياء . وبالعكس.

١٦- الياء: عندهما وضده النون، وهو معكوس.

١٧- الفتح: ويقصد به فتح الحركة ذكره الشاطبي وابن الجزري. وضده الكسر. وبالعكس.

١٨- الكسر: ذكر عندهما، وضده الفتح، وهو ضد معكوس.

١٩- النصب: ذكر عندهما، وضده الخفض. وبالعكس.

٢٠- الخفض: ذكر عند الشاطبي وابن الجزري. وضده النصب، وهو ضد معكوس.

٢١- الضم: ذكر عندهما، وضده الفتح، وهو لا ينعكس.

٢٢- الفتح: ذكراه. وهو ضد الضم ولا ينعكس.

٢٣- الرفع: ذكراه، وضده النصب ولا ينعكس.

٢٤- النصب: مذكور عند الشاطبي وابن الجزري وهو ضد الرفع ولا ينعكس.

٢٥- الرفع:

٢٦- التذكير:

٢٧- الغيبة:

الثلاثة الأخيرة مذكورة عندهما [مصطلحات الإطلاق]

منها سبعة عشر ضدا محل اتفاق، وما انفرد به الشاطبي: الإدغام وضده، والنقل وضده ، والاختلاس وضده ، والتذكير وضده والغيبة وضده والتخفيف وضده ، والجمع وضده، والتنوين وضده ، وفتح الحرف وضده.

وقد ذكر الشاطبي الإثبات ، وذكر ابن الجزري ضده وهو الحذف ، التذكير ذكره الشاطبي في الأضداد ، ومصطلحات الإطلاق ، أما ابن الجزري فذكره في الإطلاق فقط والغيبة كذلك[١].

ومجموع المذكور عند الشاطبي سبعة وعشرون مصطلحا، أما ابن الجزري فقد ذكر تسعة عشر مصطلحا فقط .

---

١ - المقارنة من جهد الباحث : أ.د. محمد سلامة.

وهناك مصطلحات ذكرت عند ابن الجزري في نصه في المقدمة، ولم يذكرها ابن الجزري في مقدمته ولكنه مذكور في المتن، منها :

١٤- الاختلاس، كقوله في سورة البقرة:

بارئكم يأمركم ينصركم يأمرهم تأمرهم يشعركم.

سكن أو اختلس[1] حلا والخلف طب

فأبو عمرو يسكن الراء، ويختلسها. والباقون يتمون الحركة.

وهو ضد غير معكوس.

١٥- التخفيف، كقوله في سورة البقرة:

لا يعبدون دم رضى وخففا[2] تظاهرون مع تحريم كفا.

فالكوفيون قرءوا بتخفيف الظاء ، والباقون بتشديدها

وضد التخفيف:

١٦- التثقيل أو التشديد، كقوله في نفس السورة:

صحبة ثقل[3] لا تنون فدية طعام خفض الرفع مل إذ ثبتوا

فيعقوب وشعبة وحمزة والكسائي وخلف يقرءون بتثقيل الصاد، ويلزم فتح الواو ، والباقون بتخفيفها، ويلزم سكون الواو.

وقوله في نفس السورة :

أن وأن اكسر ثوى وميت والميتة اشدد[4] ثب والارض الميتة.

فأبو جعفر يشدد : الميتة . وغيره يخففها . فالتخفيف والتثقيل ويردفه التشديد ضدان منعكسان.

١٧- التنوين كقوله في سورة البقرة:

وكلمات رفع كسر درهم لا خوف نون[5] رافعا لا الحضرمي.

فالقراء التسعة ينونون: خوف . بالرفع ، والحضرمي لا ينون ، ويفتح تجوزا لأن ضد الرفع النصب.

وضد التنوين:

التعليقات من ٢ : ٦ على هذا الترتيب: ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ٦٢.

١٨- عدم التنوين كقوله في سورة البقرة:

مسكين اجمع لا تنون[١] وافتحا عم لتكملوا اشددن ظنا صحا.

فنافع وأبو جعفر وابن عامر يقرءون: مساكين . بالجمع ولا تنوين في النون ويفتحونها ، وغيرهما يقرأ: مسكين. بالإفراد ، وينونون بالكسر.

فالتنوين وعدمه: ضدان منعكسان.

١٩- الجمع ، كقوله في سورة البقرة أيضا:

واجمع[٢] بإبراهيم شورى إذ ثنا وصاد الاسرى الأنبيا سبائنا.

فنافع وأبو جعفر يجمع لفظ: الريح. ويقرءون: الرياح. في سورة إبراهيم والشورى، ولكن موضع: ص، والإسراء، والأنبياء، وسبأ يجمع لأبي جعفر، وغير المذكورين يقرأ بالتوحيد، أي الإفراد.

وضد الجمع الإفراد أو التوحيد، كقوله في سورة البقرة أيضا:

ظبي شفا الثاني شفا والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم[٣].

فأهل شفا يقرءون لفظ: الريح. هنا وفي الكهف والجاثية. بالتوحيد أي بالإفراد وغيرهم بالجمع فالجمع والإفراد ضدان منعكسان.

٢٠- الإمالة كقوله في بابها :

أمل[٤] ذوات الياء في الكل شفا وثن الاسما إن ترد أن تعرفا.

فأهل شفا يميلون الكلمات اليائية، وغيرهم يفتحون، وهو فتح الحرف لا فتح الحركة، وهو ضد لا ينعكس، وأما ما ذكره ابن الجزري عن أبي عمرو في قوله:

صل وسواها مع يا بشرى اختلف وافتح[٥] وقللها وأضجعها حتف

فالفتح هنا وجه لأبي عمرو ، وليس المقصود أن غير أبي عمرو يميل ، فالإمالة في الحرف ضدها فتح الحرف ، ولا ينعكس.

التعليقات من ١ : ٥ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٦٥ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٠، ٥٢.

٢١- النقل، كقوله في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

وانقل[1] إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابيه أسد.

فورش ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويسقط الهمزة ، وغيره لا ينقل ، فالنقل ضده عدم النقل ، ولا ينعكس.

٢٢- الإدغام كقوله في باب الإدغام الكبير:

إذا التقى خطا محركان مثلان جنسان مقاربان.

أدغم[2] بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا.

فالدوري والسوسي يدغمان بالخلاف، وغيرهما يظهر.

وضد الإدغام:

٢٣- الإظهار، كقوله في إدغام حروف قربت مخارجها:

وفي أخذت[3] واتخذت عن دري والخلف غث طس ميم قد ثرى.

أي أن حفصا وابن كثير يظهر أن: أخذت و: اتخذت. وغيرهما يدغم.

فالإدغام والإظهار ضدان منعكسان.

وكما فعلنا مع الشاطبي في استخراج ما رأيناه بالذكاء، كذلك نفعل مع ابن الجزري:

٢٤- الإبدال في الهمز، كقوله في باب الهمز المفرد:

وكل همز ساكن أبدل[4] حذا خلف سوى ذي الجزم والأمر كذا.

فأبو عمرو في أحد وجهيه يبدل الهمز الساكن من جنس حركة ما قبله سوى المستثنيات ، وغيره يحققها.

وضد الإبدال:

٢٥- التحقيق، كقوله في الباب السابق.

مؤصدة بالهمز[5] عن فتى حما ضئزى دري يأجوج مأجوج نما.

فحفص وحمزة وخلف العاشر وأبو عمرو ويعقوب يهمزون أي يحققون همزة: مؤصدة. وغيرهم يبدلها ، فالإبدال والتحقيق ضدان منعكسان.

التعليقات من ١: ٣ في متن الطيبة علي هذا الترتيب: ٤٧، ٣٩، ٥٠.

التعليقات من ٤، ٥ في متن الطيبة علي هذا الترتيب: ٤٥، ٤٥.

٢٦- الإخبار كقوله في باب الهمزتين من كلمة:

خلفا وغير الملك أن يؤتى أحد يخبر[1] أن كان روى اعلم عد.

فالكسائي وخلف العاشر ونافع وابن كثير وأبو عمرو، وحفص يقرءون بالإخبار في: أن كان ذا مال وبنين. وغيرهم بالاستفهام: أأن وضد الإخبار.

٢٧- الاستفهام كقوله في الباب السابق :

والكل أولاها وثاني العنكبا مستفهم[2] الأول صحبة حبا.

فشعبة وحمزة والكسائي وأبو عمرو ، يقرءون أول موضع في العنكبوت بالاستفهام وغيرهم بالإخبار ، فالإخبار والاستفهام ضدان منعكسان.

٢٨- الإشمام الحركي، كقوله في سورة البقرة:

كما سما وقيل غيض جي أشم[3] في كسرها الضم رجا غنا لزم.

فالكسائي ورويس وهشام يشمون الكسرة بالضمة ، والباقون بالكسرة الخالصة وهو ضد لا ينعكس.

٢٩- الإشمام الصوتي كقوله في سورة الفاتحة:

والصاد كالزاي[4] ضفا الأول قف وفيه والثاني وذي اللام اختلف.

فخلف يشم الصاد صوت الزاي في جميع القرآن، لفظ الصراط وصراط، وخلاد يشم الأول ويختلف في الباقي. وباقي القراء بالصاد الخالصة، وهو ضد لا ينعكس.

٣٠ – الإهمال أي عدم نقط الحرف كقوله في سورة الأنعام :

روى سبيل لا المديني ويقص في يقض أهملن[5] وشدد حرم نص.

فنافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم يقرءون: يقص. بإهمال الضاد أي بالصاد مع تشديدها ، والباقون بإعجامها والتخفيف والكسر. وهو ضد لا ينعكس.

٢١- التحقيق في الهمز، كقوله في باب الهمزتين من كلمة:

وحققت[6] شم في صبا وأعجمي حم شد صحبة أخبر زد لم.

التعليقات من ١ : ٣ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٤٣، ٤٤، ٦١.

التعليقات من ٤ : ٦ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٣٨ ، ٧٣ ، ٤٣.

أي حقق روح وحمزة وشعبة همزة: أأن كان ذا مـــال. الأولـــى .. وبـــاقي المستفهمين يسهل الثانية وهم: ابن عامر وأبو جعفر ورويس.

وضد التحقيق:

٣٢- التسهيل كقوله في نفس الباب:

ثانيهما سهل[1] غنى حرم حلا وخلف ذي الفتح لوى أبدل جلا

فرويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو يسهلون الهمزة الثانية ، في مثل : ءأنذرتهم . والباقون يحققون . فالتحقيق والتسهيل ضدان منعكسان.

٣٣- التسهيل في الهمز وقفا كقوله في باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

إذا اعتمدت الوقف خفف[2] همزه توسطا أو طرفا لحمزة.

والتسهيل يشمل بين بين ، والإبدال ، والحذف ، والنقل.

وضده التحقيق، وفهم من الضد ، وهو لا ينعكس.

٣٤- الترقيق في باب الراءات كقوله في باب مذاهبهم في الراءات :

والراء عن سكون ياء رقق[3] أو كسرة من كلمة للأزرق

فالأزرق عن ورش يرقق الراء الواقعة بعد كسر أو يـــاء ســـاكنة وغيـــره يفخمها.

وضد الترقيق:

٣٥- التفخيم، كقوله في الباب السابق:

إجرام كبره لعبرة وجل تفخيم[4] ما نون عنه إن وصل.

أي أن الأزرق يفخم المنون وصلا. ويرققه في الوقف . فالترقيق والتفخـــيم ضدان منعكسان.

٣٦- التغليظ في اللامات، كقوله في باب اللامات:

وأزرق لفتح لام غلظا[5] بعد سكون صاد او طاء وظا.

التعليقات من ١ : ٥ في متن الطيبة على هذا الترتيب: ٤٣ ، ٤٧، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٥.

فالأزرق يغلظ اللام المفتوحة الواقعة بعد الصاد أو الطاء أو الظاء . وغيره يفخمها.

وضد التغليظ :

٣٧- الترقيق، كقوله في نفس الباب:

أو فتحها وإن يحل فيها ألف أو إن تمل مع ساكن الوقف اختلف[1].

فالأزرق في الممال يغلظ ويرقق. والتغليظ والترقيق ضدان منعكسان.

٣٨- السكت قبل الهمزة لحمزة وابن ذكوان وحفص وإدريس، وسكتات حفص وسكتات الأزرق وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بين السورتين . وسكت أبي جعفر عند فواتح السور.

كقوله في باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره:

والسكت[2] عن حمزة في شيء وأل والبعض معهما له فيما انفصل.

فحمزة يسكت في: شيء. والمحلى بأل. والمفصول. وغيره لا يسكت.

وقوله في نفس الباب:

قيل ولا عن حمزة والخلف عن إدريس غير المد أطلق واخصصن[3]

وقيل حفص وابن ذكوان وفي هجا الفواتح كطه ثقف.
والفي مرقدنا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جا[4].

فإدريس يسكت على كل ما يسكت عليه حمزة غير المدود، وكذلك حفص وابن ذكوان ، وغيرهم لا يسكت ، وأبو جعفر يسكت على أوائل كل السور المفتتحة بحروف التهجي، وغيره لا يسكت ، وكذلك حفص في مواضعه الأربعة يسكت بالخلاف ، وغيره لا يسكت ، فيكون السكت ضده عدمه ولا عكس.

٣٩- الإضافة ، كقوله في سورة سبأ:

التعليقات من ١ : ٤ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٥٥ ، ٤٧، ٤٧، ٤٧.

أكل أضف[1] حما نجازى الياء افتحن زايا كفور رفع حبر عم صن.

فأبو عمرو، ويعقوب أضافا: أكل. إلى: خمط. وغيرهما لم يضف، وهو ضد غير منعكس.

٤٠- الصلة في باب هاء الكناية كقوله في بابها:

صل[2] ها الضمير عن سكون قبل ما حرك دن فيه مهانا عن دما.

فابن كثير يصل هاء الضمير الواقعة بعد ساكن، وشاركه حفص في: فيه مهانا. وغيرهما لا يصل.

وضد الصلة:

٤١- القصر، كقوله في نفس الباب:

وهم وحفص ألقه اقصرهن[3] كم خلف ظبي بن ثق ويتقه ظلم.

فقالون وأبو جعفر ويعقوب ووجه لابن عامر بقصر هاء: يؤده ، نصله ، نوله ، ألقه. والباقون بين الصلة والإسكان.

٤٢- القطع في الهمزة كقوله في سورة طه:

طوى معا نونه كنزا فتح ضم اشدد مع القطع[4] وأشركه يضم كم خاف ...

فابن عامر وابن وردان يقرآن بقطع همزة : أشدد . مفتوحة . وغيرهما يصل الهمزة ، وحركتها يحددها ثالث الفعل ، الضم مع الضم ، والكسر مع الفتح والكسر.

وضد القطع:

٤٣- الوصل، كقوله في نفس السورة:

علما وهذين بهذان حلا فاجمعوا صل[5] وافتح الميم حلا.

فأبو عمرو يقرأ بهمز: فاجمعوا. همزة وصل، ويفتح الميم، وغيره يقطع الهمزة ويكسر الميم.

٤٤- التقديم في لفظ، وتأخير لفظ عليه، كقوله في سورة آل عمران:

التعليقان ٥، ٦ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٩٢، ٤١.

غيب وضم الباء حبر قتلوا قدم[1] وفي التوبة أخر[2] يقتلوا

شفا .....

فحمزة والكسائي وخلف العاشر، يقدمون: وقتلوا. على: وقاتلوا. وغيرهم يؤخر.

وضد التقديم :

٤٥- التأخير، كالبيت السابق. فشفا يؤخرون: ويقتلون. المبني للمعلوم. وغيرهم يقدم. فالتقديم والتأخير ضدان منعكسان.

٤٦- الصلة في ميم الجمع كقوله في سورة الفاتحة:

وضم ميم الجمع صل[3] ثبت درا قبل محرك وبالخلف برا.

فابن كثير وقالون في أحد وجهيه يصلان ميم الجمع بواو، وغيرهما لا يصل وهو ضد غير منعكس.

٤٧- بناء الفعل للمجهول كقوله في سورة آل عمران:

يميز ضم افتح وشدده ظعن شفا معا يكتب يا وجهلن[4]

قتل ارفعوا يقول يا فز ...

فحمزة يقرأ: سيكتب . بالياء والبناء للمجهول. وغيره يقرأ بالنون والبناء للفاعل.

وضد البناء للمجهول:

٤٨- البناء للمعلوم كقوله في سورة السجدة:

شفا فخفف مد نعمة نعم عد حز مدا والبحر لا البصري وسم[5]

أخفي سكن في ظبي ...

فحمزة ويعقوب قرآ: أخفي . بالبناء للمعلوم . وغيرهما بالبناء للمجهول فهما ضدان منعكسان.

التعليقات من ١ : ٦ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٤١، ٨٥، ٨٥ ، ٦٩ ، ٦٩ ، ٣٩

التعليقات من ١، ٢ في متن الطيبة على هذا الترتيب : ٦٩، ٩١.

وكما فعلنا عند الشاطبي نقسم هذه الأضداد إلى منعكسة وغير منعكسة ونرتبها على حروف المعجم:

أولا: التضاد المعكوس:

١- الإبدال في الهمز الساكن ، وضده التحقيق ، وبالعكس.
٢- الإخبار في الهمز ضده الاستفهام وبالعكس.
٣- الإدغام ضده الإظهار وبالعكس.
٤- بناء الفعل للمجهول ضده البناء للمعلوم وبالعكس.
٥- التحريك المطلق والمقيد ضده الإسكان ، وبالعكس.
٦- التحقيق في الهمز ضده التسهيل ، وبالعكس.
٧- التخفيف ضده التثقيل ، وبالعكس.
٨- التذكير ضده التأنيث ، وبالعكس.
٩- التسهيل في باب الهمزتين ضده التحقيق وبالعكس.
١٠- التغليظ في باب اللامات ، ضده الترقيق ، وبالعكس.
١١- التفخيم في باب الراءات ضده الترقيق ، وبالعكس.
١٢- التقديم في الكلمة ضده التأخير وبالعكس.
١٣- التنوين ضده عدم التنوين ، وبالعكس.
١٤- الجمع ضده الإفراد ، وبالعكس.
١٥- الحذف ضده الإثبات ، وبالعكس.
١٦- الصلة في هاء الكناية ضده القصر، وبالعكس.
١٧- الغيبة ضدها الخطاب ، وبالعكس.
١٨- الفتح في الحركة ضد الكسر وبالعكس.
١٩- فتح ياء الإضافة ضد الإسكان ، وبالعكس.
٢٠- القطع في الهمز ضده الوصل ، وبالعكس.

٢١- المد ضده القصر وبالعكس.

٢٢- النصب ضده الخفض ، وبالعكس.

٢٣- النون ضده الياء ، وبالعكس.

٢٤- الهمز ضده عدم الهمز وبالعكس.

ثانيا: التضاد غير المعكوس:

١- الاختلاس في الحركة ضده إتمام الحركة ، ولا ينعكس.

٢- الإشمام الحركي ضده إتمام الحركة ، ولا ينعكس [كما في قيل، وبابه].

٣- الإشمام الصوتي ضده الحرف الخالص، ولا ينعكس [كما في الصراط، وبابه].

٤- الإضافة ضدها عدم الإضافة ولا ينعكس.

٥- الإمالة ضدها الفتح أي ترك الإمالة ، لأن بعضهم يعبر عن الإمالة بالكسر ، ولا ينعكس.

٦- الإهمال في النقط ضده الإعجام ، ولا ينعكس.

٧- التسهيل في الهمز وقفا ضده التحقيق ، ولا ينعكس.

٨- الجزم ضده الرفع ولا ينعكس.

٩- الرفع ضده النصب ولا ينعكس.

١٠- السكت قبل الهمز ضده عدم السكت ، وكذلك سكتات حفص ، وبين السورتين ، وسكت أبي جعفر . وهو ضد لا ينعكس.

١١- الصلة في ميم الجمع ضدها عدم الصلة ، ولا ينعكس.

١٢- الضم ضده الفتح ولا ينعكس.

١٣- النقل ضده عدم النقل، ولا ينعكس.

مقارنة بين المتنين:

- الأضداد المعكوسة عند الشاطبي ثلاثة وعشرون ضدا.
- الأضداد المعكوسة عند ابن الجزري أربعة وعشرون ضدًا
- الزائد عند ابن الجزري: البناء للمعلوم وضده البناء للمجهول.
- الأضداد غير المعكوسة عن الإمامين ثلاثة عشر ضدا.
- الإثبات عند الشاطبي ضده الحذف. [منصوص عليه في المقدمة]
- الحذف عند ابن الجزري ضده الإثبات . [منصوص عليه في المقدمة]

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى مرادنا من هذا البحث ، وهو المقارنة بين الإمامين في مقدمة متنيهما. وأرجو من ربي أن يكون التوفيق حليفنا. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحث

أ.د. محمد سلامة يوسف سليمان ربيع

وكان الفراغ منه مساء الأحد

١٠ من صفر ١٤٢٩هـ

الموافق: ٢٠٠٨/٢/١٧م

أهم المراجع والمصادر

١. إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي المتوفي سنة ٦٦٥ هـ. ط/ مصطفي الحلبي.
٢. إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد محيسن. ط / الجهاز المركزي للكتب الجامعية.
٣. أطلس العالم. تأليف محمد سيد نصر. ط/ بدون.
٤. الأطلس العربي العام. ط/ بيروت لبنان.
٥. الأطلس المدرسي. ط/ الجهاز المركزي للكتب الجامعية.
٦. الأعلام لخير الدين الزركلي. ط/ دار العلم للملايين: بيروت – لبنان.
٧. بغية الوعاة للسيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ. ط/ عيسي الحلبي.
٨. تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ/ عبد الفتاح القاضي. ط/ مكتبة القاهرة – ميدان الأزهر . مصر.
٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر. المتوفي سنة ٥٧١ هـ. تحقيق محب الدين العمري. ط/ دار الفكر – بيروت – لبنان.
١٠. السبعة لابن المجاهد. ط/ دار المعارف – القاهرة.
١١. سنن الترمذي. ط/ الحلبي.
١٢. سنن أبي داوود. ط/ دار الحديث – القاهرة.
١٣. سنن ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٥هـ. ط / إحياء الكتب العربية.
١٤. السنن الكبري للنسائي. أحمد بن شعيب المتوفي سنة ٣٠٣ هـ. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
١٥. السيرة النبوية لابن هشام المتوفي سنة ٢١٨ هـ. ط/ مصطفي الحلبي.
١٦. شرح الطيبة لابن الناظم: أحمد بن محمد بن الجزري، المتوفي سنة ٨٥٩ هـ. ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٧. شرح الطيبة للنويري. المتوفي سنة ٨٥٧ هـ. ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

١٨. شعب الإيمان. للحافظ أبي بكر البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨ هـ. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغولو. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
١٩. صحيح البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ هـ ط/ اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع
٢٠. صحيح مسلم المتوفي سنة ٢٦٧ هـ. ط/ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
٢١. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، المتوفي سنة ٨٣٣ هـ. ط/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٢٢. القاموس المحيط للفيروز أبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ ط/ مؤسسة الحلبى بمصر.
٢٣. الكامل في ضعفاء الرجال. للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. المتوفي سنة ٣٦٥ هـ. ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
٢٤. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري المتوفي سنة ٧٣٢ هـ. رسالة دكتوراه للباحث: صلاح الدين عبد الرحمن سلطان في قسم التحقيق.
٢٥. الكنز في القراءات العشر للواسطي. المتوفى سنة ٧٤٠ هـ. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٢٦. لسان العرب لأبن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ. ط/ دار المعارف بمصر
٢٧. متن الشاطبية: تأليف الإمام الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠. ط/ دار الفنون – جدة – السعودية.
٢٨. متن الطيبة لابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ. ط/ دار الهدى – المدينة المنورة – السعودية.
٢٩. المصنف لابن أبي شيبة. المتوفي سنة ٢٣٥ هـ. ط/ حيدر آباد الدكن بالهند.

٣٠. معجم ابن الأعرابي. المتوفي سنة ٣٤٠ هـ. ط/ دار ابن الجوزي - السعودية.

٣١. المعجم الأوسط للطبراني. سليمان بن أحمد المتوفي سنة ٣٦٠ هـ. ط/ دار الحرمين – القاهرة.

٣٢. معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ. ط/ دار صادر - بيروت – لبنان.

٣٣. معجم المصطلحات النحوية والصرفية تأليف د. اللبدي. ط / مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٣٤. معجم قبائل العرب – القديمة والحديثة. تأليف/ عمر رضا كحالة. ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٣٥. معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار. تأليف/ شمس الدين الذهبي . المتوفى سنة ٧٤٨ هـ: ١/ ٤٣٧ وما بعدها. ط/ مديرية النشر والطباعة والتجارة – استانبول – أنقرة – تركيا.

٣٦. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، للسيد/ أحمد الهاشمي. ط/ المكتبة التجارية الكبري بمصر.

٣٧. النشر في القراءات العشر لابن الجزري، المتوفي سنة ٨٣٣ هـ. ط/ دار الفكر – بيروت – لبنان.

٣٨. الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع. تأليف الشيخ/عبد الفتاح القاضى. ط/عبد الرحمن محمد. ش الأزهر.القاهرة.

تمت المراجع والمصادر